اجتماع فيينا... وعود كيري «المبهمة» وأسلحة جبير «الفتاكة»

تفاصيل صفحة 02

معتقلو سجن حماة

مخاوف من الانتقام بعد عودة سيطرة النظام على السجن

تفاصيل صفحة 07

برشلونة دونٍ أي مفاجآت بطلاً للدوري الإسباني...

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 17 أيار (مايو) 2016 الموافق 10 شعبان 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 131 | عدد الصفحات 12

«خان طومان»... تهز عرش «طهران»

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 03

إيران تحشد لمعركة كبرى

تركيا تتأهب لفرض "منطقة آمنة" شمالي حلب

تتسارع التطورات في سورية عموماً، وفي حلب على وجه الخصوص، بعد أن تحولت المدينة إلى «مكسر عصا» للعديد من القوى المحلية والإقليمية والدولية، حيث تدور فيها حالياً معارك على أكثر من جبهة، بينما تنتظر المدينة «معارك كبرى» في الأيام المقبلة وفق معطيات عدة.

وقد كشف الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» عن استعداد قوات بلاده للبدء بعمل عسكري ضد تنظيم الدولة على الحدود السورية التركية، وقال في خطاب ألقاه في أنقرة: «نجري التحضيرات اللازمة لتطهير الجانب الآخر من الحدود بسبب صعوبات نواجهها في كيلي»، وهي المدينة الحدودية التركية التي تتعرض بانتظام لسقوط صواريخ تنسبها أنقرة إلى تنظيم الدولة.

وكانت فرقة تركية خاصة توغلت منذ أيام داخل الأراضي السورية، مقابل ولاية كيليس، بهدف رصد منصات إطلاق الصواريخ التي يستخدمها تنظيم الدولة لاستهداف الأراضي التركية، حيث تمت العملية بالتنسيق مع التحالف الدولي، فيما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده تستعدّ لإيجاد منطقة خالية من تنظيم الدولة مقابل ولاية كيليس.

وقد أعلن الجيش التركي أنه قصف بالمدفعية أهدافاً للتنظيم بالتزامن مع غارات جوية شنتها مقاتلات تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، على مواقع التنظيم في محافظة حلب، شمالي سورية. وجاء ذلك في أعقاب مسح قامت به طائرات استطلاع تركية مساء الأربعاء فوق قرى جارز واليحمول وكفرة، شمالي محافظة حلب، موضحة أن القصف أسفر عن مقتل ١٤ عنصراً من التنظيم على الأقل.

وقد أدى إطلاق الصواريخ من جانب التنظيم باتجاه الاراضي التركية منذ بداية العام إلى مقتل ما لا يقل عن ٢١ شخصاً وجرح العشرات، وفي كل مرة تسقط فيها صواريخ، كانت المدفعية التركية ترد بقصف مواقع التنظيم، وفق ما يقول الجيش التركي الذي أرسل في الأسابيع الأخيرة تعزيزات عسكرية إلى كيليس...

تفاصيل صفحة 03

رواية "حزب الله" للاستهلاك داخل حاضنته.. لكن من قتل بدر الدين؟

رغم مضي أيامٍ على تشييع «حزب الله» لقائده العسكري مصطفى بدر الدين، الذي كان قد قضى وفق الرواية الرسمية، في هجومٍ على مواقع تواجده «بالقرب من مطار دمشق الدولي»، إلا أن باب التساؤلات ما زال مفتوحاً على مصراعيه، حول نهاية بدر الدين، والذي يلف الغموض أساساً حياته، سيما أنه من قيادات الصف الأول للحزب اللبناني، على المستويين الأمني والعسكري.

و رغم حذر مسؤولي «حزب الله» مع إعلان مقتل بدر الدين، من توجيه أصابع الاتهام لجهةٍ محددة بعينها، سوى أن هذا الحذر لم يَخلُ بدايةً، من التلميح إلى إمكانية أن تكون إسرائيل ضالعة في قتل بدر الدين أو «ذو الفقار –الياس صعب – سامي عيسى»، وهي مجموعة أسماءٍ حركية، تنقل خلالها بدايةً من الكويت في الثمانينات (إذ كان يقف خلف سلسلة تفجيرات وقعت هناك عام ١٩٨٣ ، وحُكم عليه بالإعدام بعد توقيفه)، قبل أن يفر من سجنه أثناء اجتياح الجيش العراقي للكويت سنة ١٩٩٠.

وبدر الدين المولود في أبريل/ نيسان سنة ١٩٦١، والذي كان بمطلع الثمانينيات، أحد كوادر حركة «فتح»، انضم إلى حزب الله منذ تأسيسه، وتدرج ضمن كوادره، حتى أصبح واحداً من أهم قيادييه الأمنيين والعسكريين، لحين اغتيال صهره عماد مغنية، بعبوة ناسفة زرعت في سيارته بحي كفرسوسة وسط دمشق عام ٢٠٠٨، فخلف بدر الدين صهره، بقيادة الجهاز العسكري بـ»حزب الله»، لحين مقتله الذي أصبح لغزاً، عززته رواية الحزب الرسمية، عبر اتهامٍ عام لـ»الجماعات التكفيرية».

وبعيداً عن التصريحات شبه الرسمية للحزب اللبناني عبر محليين سياسيين أو عسكريين مقربين منه، فإن الكلام الرسمي صدر عن نائب أمينه العام نعيم قاسم...

تفاصيل صفحة 03

حملات اعتقال كبيرة في بانياس... والتهمة "إضرار الاقتصاد الوطني"!

حسام الجبلاوي

بدأت قوات النظام منذ بداية الشهر الحالي، وبالتزامن مع الذكرى الثالثة لمجزرة بانياس الشهيرة، حملة أمنية وصفت بالأكبر منذ المجزرة، مع تسجيل ناشطين اعتقال ما يقارب ١٥٠ شخصا، بينهم ١٧ امرأة خلال أسبوعين، بحجج مختلفة، وذلك وسط تعتيم إعلامي كبير.

وبحسب ناشطين إعلاميين في المدينة، بدأت قوات النظام حملتها من قرية وطى البيضا بريف المدينة، واعتقلت عائلتين كاملتين بحجة البحث عن مستودع أسلحة، تلاها اقتحام عشرات المنازل في أحياء النبع وبيت الزير، والمحطة، واعتقال عشرات الشبان، وما يقارب ١٧ امرأة، بتهم دعم الجيش الحر، والتعامل بالقطع الأجنبي، والتهرب من خدمة الاحتياط. وبسبب خلو المدينة من الحوادث الأمنية منذ سنوات، وعدم وجود أي مقاومة تذكر من قبل الأهالي لجرائم المليشيات...

تفاصيل صفحة 07

الليرة في «موازنة المواجهة والتحدي والحرب»

سقراط العلو

أضحى المواطن السوري، وبخاصة في مناطق سيطرة النظام، مجرد «كيس دم» من زمرة O»» يعمل على إنعاش النظام بكل زمره الطفيلية، ولا يأخذ إلا من نفسه، فالنظام يعتبره الحلقة الأضعف التي يُحمّلها كل أزماته، وبالتحديد الاقتصادية منها.

فغياب الشفافية والسياسات الارتجالية غير محسوبة العواقب، وحملات التضليل الممنهج للمواطن، بالإضافة طبعاً للسبب الرئيسي «للأزمة»، وهو حرب الأسد على المجتمع تمسكاً بالسلطة، كل ذلك هو المسؤول الوحيد عن الكارثة المعيشية التي يعانيها المواطن السوري اليوم جراء خسارة الليرة لـ13 ضعفاً من قيمتها، مقارنة بسعر الصرف 2011، ووصول الدولار لـ625 ليرة، وليس المسؤول، كما يدّعي رئيس حكومة الأسد وحاكم مصرفه المركزي، هو «المؤامرة على الليرة « تارةً و»تجار الأزمة « تارةً أخرى.

فالاقتصاد السوري يمر في أزمة تضخمية جامحة، تجاوزت كل التوقعات والحدود منذ ثلاثة أعوام وحتى الآن، إضافة إلى تآكل كبير في سعر صرف الليرة. وبالرغم من ذلك، تقدمت حكومة الحلقي إلى مجلس الشعب بموازنة عامة للدولة لعام 2016، قاربت اعتمادات نفقاتها 2000 مليار ليرة سورية، في حين أن وارداتها أقل من ذلك بكثير. أي أنها موازنة تضخمية بامتياز، ضاربةً عرض الحائط بكل اقتراحات الاقتصاديين السوريين حول التحول للعمل بنظام الموازنة «الاثنا عشرية» أي السير بموجب موازنة الـ2015، رغم أن ذلك كان سيحد من زيادة النفقات، وتالياً سيحد من زيادة العجز وكتلة الدين الداخلي...

تفاصيل صفحة 04

الفنان السوري موفق القات يستلم جائزة الصحافة العربية

صدى الشام

لم يزل السوريون الذين يحملون إرثا من أقدم حضارات الأرض، يحصدون الجوائز العالمية والعربية بطريقة ملفتة للنظر، طريقة جعلت الأوساط الفنية والثقافية تحتفي بهم وتبدي دهشتها بهذا الشعب الأنيق، كما سماه الكاتب المسرحي التونسي حكيم المرزوقي. وها هو الفنان السوري «موفق قات» يفوز بجائزة «الصحافة العربية»، التي يقدمها نادي دبي للصحافة، عن فئة الرسم الكاريكاتيري للعام 2016. علما بأن القات منذ بداية ثورة الشعب السوري، كان ينشر أعماله التي تدل على موقفه الإنساني النبيل في وسائل إعلام عديدة، بينها روزنا والعرب اللندنية وسوريتي وغيرها. وقد قدمت مديرة جائزة الصحافة العربية، منى بوسمرة، خلال حفل إعلان أسماء الفائزين مساء أمس الأربعاء، درع جائزة «الرسم الكاريكاتيري» للفنان قات، عن عمل بُث على شاشة قناة «سكاي نيوز عربية» الفضائية.

تفاصيل صفحة 06

الهجرة المعاكسة

سوريون يتخلون عن إقاماتهم الأوروبية ويعودون إلى سوريا

شهرزاد الهاشمي

فرقتهم الحرب، وشتتتهم في أصقاع الأرض، وكانت دول أوروبا الوجهة الأكثر إغراء لمعظمهم، كبلدان تتوافر فيها كل مقومات الحياة، بما فيها تأمين مستقبلهم ومستقبل أولادهم. إلا أن قسما من السوريين الواصلين إلى تلك البلاد سرعان ما اتخذوا قرارات بالعودة إلى سوريا، مدفوعين بأسباب مختلفة.

وبالرغم من قلة هذه الحالات مقارنة بمئات الآلاف الذين بدأوا حياتهم في الدول الأوروبية، إلا أن خيار العودة إلى البلد، أو ما يجاورها، كان قرارهم، على الرغم من سوء الأوضاع، وحتى تدهورها بشكل أكبر مما كانت عليه قبل خروجهم. وعلى الرغم من مخاطر الملاحقة الأمنية لبعضهم.

إنهم لاجئون سوريون تخلوا عن إقاماتهم الأوروبية. فما الذي دفعهم للعودة إلى بلد تطحنها الحرب؟

تفاصيل صفحة 05

اجتماع فيينا... وعود كيري «المبهمة» وأسلحة جبير «الفتاكة»

محمد أمين - صدى الشام

تحاول القوى الدولية، والإقليمية إنقاذ العملية السياسية في سوريا التي تكاد تصل حافة الفشل الذريع، في ظل تأكيدات المعارضة السورية أن «لا ضوء في نهاية النفق، حيث لم يبدي النظام وحلفاؤه أي مرونة تذكر»، مشيرة إلى أن الوعود والتطمينات الأمريكية «فارغة» و«مبهمة».

وتبدأ اليوم الثلاثاء المجموعة الدولية لدعم سوريا، والتي تضم ١٧ دولة، بينها الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي، اجتماعات في العاصمة النمساوية فيينا، لمناقشة الملف السوري، وبحث إمكانية مواصلة التفاوض في إطار جنيف ٣، إثر تعليق المعارضة السورية لمشاركتها في الجولة الثالثة الشهر الفائت، احتجاجا على الخرق المتواصل للهدنة، وعدم تحقيق تقدم جدي في الملف الإنساني.

واستبق وزير الخارجية الأمريكي جون كيري اجتماع الثلاثاء، بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، حيث مقر الهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن المعارضة السورية، تمهيداً للاجتماع الذي لا تعوّل المعارضة على قدرة الدول التي ستحضره على تحقيق «اختراق كبير»، يسمح باستئناف العملية السياسية المتعثرة والخروج بحل سياسي يُبعد الأسد عن السلطة، عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات.

وكشفت مصادر رفيعة المستوى في المعارضة السورية، أنه لا يوجد ما يوحي بالتفاؤل، مشيرة إلى أن الوضع لم يتغير منذ تعليق المعارضة لمشاركتها في مفاوضات جنيف في الثامن عشر من الشهر الفائت، لافتة في حديث مع «صدى الشام» إلى أنه «لم يحدث للآن اي اختراق يسمح بالعودة للمفاوضات».

وأشارت المصادر إلى أن المعارضة السورية سوف تحضر اجتماعات مجموعة الدعم في فيينا، مضيفة: «نحن ندرك أن الوعود الأمريكية لنا غامضة، وملتبسة سمعناها كثيراً منذ بدء عملية التفاوض في جنيف».

وتوقعت المصادر ان يمارس كيري المزيد من الضغط على الهيئة العليا للتفاوض بهدف «تليين موقفها»، لجهة العودة إلى طاولة التفاوض، في جولة رابعة يسعى الطرفان الراعيان (أمريكا وروسيا) لعقدها في الأيام الأخيرة من شهر أيار الجاري. مشيرة إلى أن كيري سيحمل معه «حزمة وعود عن الجوانب الإنسانية، وأفكارا مبهمة عن العملية الانتقالية» و«لا ضوء في نهاية النفق التي أدخل النظام سوريا فيه».

من جهته، لا يعتقد أسعد الزعبي، رئيس وفد المعارضة المفاوض، أن يخرج اجتماع فيينا بنتائج مرضية للمعارضة، تمهد الطريق للعودة مرة أخرى إلى جنيف، للشروع في جولة رابعة من المفاوضات. مشيراً في تصريحات لـ«صدى الشام»، إلى أن «من يعرف سيرجي لافروف، وجون كيري يدرك أن لا خير فيهما»، فـ«كيري يحمل الوعود والتطمينات الكبيرة للمعارضة (..) ولكننا نكتشف بعد ذلك أنها فارغة، وصغيرة».

ولم تستطع جولات ثلاث سابقة في جنيف، تحقيق ما يُذكر على صعيد التوصل إلى حل سياسي، يُنهي سنوات المأساة السورية المستمرة، حيث يصر النظام، على أن بشار الاسد «خط أحمر» و«فوق التفاوض»، وأن جل ما يمكن أن يقدمه في الحل السياسي، يتمثل في «حكومة وحدة وطنية»، وتغيير للدستور.

في حين تصر المعارضة، على أن أي حل سياسي يُبقي الأسد في السلطة غير قابل للمناقشة، إثر سنوات قتل فيها الأسد وشرد ملايين السوريين، ودمر مدنا وأزال أحياء كاملة عن الخارطة، وفتح أبواب سوريا لشتى الميليشيات الطائفية، وسلّم سوريا للروس والإيرانيين، وجعلها عرضة للشرذمة، والتقسيم.

وتؤكد الوقائع على الأرض، بأن الروس والإيرانيين والنظام، ليسوا في صدد البحث عن حل سياسي، بل أنهم يسعون إلى حسم عسكري، وخاصة في حلب، إذ يحاولون دفع المعارضة للرضوخ إلى شروطهم، وانتزاع المزيد من التنازلات، مستفيدين من «استراتيجية الرخاوة» التي تتبعها الإدارة الأمريكية، وفق مصادر في المعارضة.

> تؤكد الوقائع على الأرض، بأن الروس والإيرانيين والنظام، ليسوا في صدد البحث عن حل سياسي، بل أنهم يسعون إلى حسم عسكري، وخاصة في حلب.

ويرى مراقبون للمشهد السوري أن التطورات الميدانية «هي الفيصل» في تحديد مجريات المفاوضات وسقوفها، لذا دأب النظام على الاستفادة من المفاوضات في «شراء الوقت» وتعزيز قواه العسكرية من خلال زج المزيد من الميليشيات الطائفية في محاور القتال، وهذا ما اتضح جلياً في معركة خان طومان جنوب غرب حلب، والتي مُني مع حليفه الإيراني فيها بهزيمة، هزت طهران وجعلتها تطلق تصريحات تدعو لـ «الانتقام» من المعارضة.

ولن تتوقف حدود «الانتقام الايراني» الافتراضي عند الجانب العسكري فحسب، حيث من المتوقع أن تتصلب طهران أكثر في الجانب السياسي في محاولة للإيحاء أن هزيمة (خان طومان) لم تغيّر من معادلات الصراع، وخاصة بعد تصريح عادل جبير وزير الخارجية السعودي عن تزويد المعارضة السورية بسلاح «أكثر فتكاً وقوة».

ومن المنتظر أن يدعو الموفد الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى جولة رابعة من المفاوضات، إثر انتهاء اجتماعات فيينا، للبدء في مناقشة الانتقال السياسي في سوريا. إذ يتوقع مراقبون، أن يواصل النظام أسلوب المراوغة، للتهرب من تناول الاستحقاق الأهم في المفاوضات. كما أنه سيواصل قصف المدن السورية موقعا المزيد من المدنيين قتلى، ومواصلة حصار المدن والبلدات، كي يضغط على المعارضة أكثر للقبول بما يمليه عليها أو الانسحاب من المفاوضات، كي تظهر أمام المجتمع الدولي بأنها المعرقل للعملية السياسية.

واستبقت المعارضة السورية اجتماعات فيينا والجولة الرابعة من مفاوضات جنيف بالإعلان عن البدء في تشكيل غرفة عمليات واحدة، تجمع العديد من الفصائل العسكرية في شمال سوريا، لمواجهة تحد ثلاثي تتعرض له مدينة حلب، من قبل النظام وحلفائه، وتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية.

ويرى مراقبون أن فشل الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف (وهو المتوقع)، سينقل الصراع الدائر في سوريا إلى مستويات أخرى، في ظل تسريبات عن نية الولايات المتحدة الامريكية، السماح بتزويد المعارضة السورية بأسلحة نوعية تعيد ترتيب أوراق التفاوض، وتفتح الباب واسعاً أمام إيجاد حل سياسي لا يرضي النظام، ولا يعطي المعارضة كل ما تريد.

الجبير ألمح هذا الإسبوع إلى إمكانية تزويد المعارضة السورية بأسلحة «أكثر فتكاً وقوة»

«خان طومان»... تهز عرش «طهران»

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

الاجتماع الذي عُقد في شهر شباط الفائت بقمع احتجاجات شوارع طهران، اللواء(45) مغاوير شوشتر، اللواء (388) إيران شهر مشاة، اللواء (258) مغاوير بزوهنده لمدينة شاهرود، ألفي مقاتل من فرقة (نبي أكرم)، ولواء (انم ستقلان) من فيلق «فارس». ومع بدء سريان الهدنة بدأت طلائع تلك القوات بالعبور إلى سورية عبر جسر جوي ربط مطارات «طهران» و«مشهد» و«آباد» وعبر رحلات جوية لشركة «ماهان» الإيرانية للوصول إلى قواعد النظام الجوية في «دمشق» و«حماه» و«حلب» وليصل عدد القوات الإيرانية ومن يعمل تحت قيادتها في سورية إلى ما يقارب الـ(60) ألف مقاتل.

أُنشئت ثلاثة مقراتِ قيادة واتصال لقيادة تلك القوات بعد وصولها وتمركزها في سورية، مقر القيادة الأول للحرس الثوري الإيراني قرب مطار دمشق الدولي ويسمى «المقر الزجاجي»، ويرأسه العميد الإيراني «سيد رضى موسوي»، مسؤول الدعم اللوجيستي في فيلق «القدس»، مقر القيادة الثاني المشترك بين حزب الله والحرس الثوري الإيراني أُنشئ في معسكر «شيباني الكبير» على الطريق الواصل بين «دمشق» و«الزبداني»، وأصبح اسمه مقر «الإمام الحسين» ويقوده العميد «كيومرث حيدري»، نائب قائد القوات البرية الإيرانية، ويضم قيادات حزب الله وقيادات كتائب «الفاطميون» وقيادة اللواء «65» مغاوير، مقر القيادة الثالث تم إقامته في بلدة «مايـر» في ريف «حلب»، ويقوده العميد الإيراني «سيد رسول».

خطة الاستيلاء والسيطرة على مدينة «حلب» أو حصارها على أقل تقدير كانت تتطلب تمهيداً جوياً وناريا مدمراً، وتتطلب الوصول إلى نقاط حاكمة تمهد الطريق لقطع خطوط إمداد الثوار ووقف مناورتهم بالمعدات والمقاتلين، وقد تكفلت بالمهمة طائرات «الأسد» والطيران «الروسي»، ووحدتي المدفعية والمدفعية الصاروخية الروسية التي تتمركز إحداها في بلدة «الحاضر» في الجنوب والثانية في مطار «كويرس» شرقي «حلب».

> «أصداء ما حصل في بلدة خان طومان أحدث صدمة في كواليس الشارع الإيراني، وكانت له ارتدادات عكرت صفو العلاقة الهشة التي تربط قيادة إيران بحاضنتها الشعبية، وزاد عليها الغضب الذي حل بالجالية الأفغانية التي جعلت من طهران مقراً لها مقابل الدفع بأبنائها ليكونوا وقود المشروع الفارسي في سورية»

بعد شهرين من هدنة تم خرقها بأكثر من عدد ساعاتها (وصلت عدد خروقات النظام وحلفائه لأكثر من 2300 خرق)، بدأ التمهيد الجوي والمدفعي والصاروخي على مدينة «حلب» وريفها، وتقدمت الميليشيات الإيرانية لتأخذ مواقعها، فالخطة تقضي بالوصول مبدئياً لبلدة «خان العسل»، والسيطرة بشكل كامل على الطريق الدولي الذي يربط حلب بحماه. وعلى الاتجاه الشمالي، تتقدم ميليشيات «أحمد جبريل» عبر لواء «القدس» لتسيطر على «مخيم حندرات» ومن ثم الوصول لطريق «الكاستيللو»، ولتتقدم ميليشيات «الأسد» من الجبهة الغربية وتسيطر على منطقة «الراشدين». وبذلك تبقى بعدها عملية وصل الأقواس التي تم تحصيلها، وبذلك يحتفل «قاسم سليماني» بالسيطرة على «حلب» بعد تحقيقه المهمة التي أوكلها له سيده «خامنئي».

حساب السوق لم يطابق حساب الصندوق

مع بدء التنفيذ وبعد خرق الهدنة، تقدمت ميليشيات حزب الله والميليشيات الإيرانية في الجبهة الجنوبية لحلب على جبهة «خان العسل» انطلاقاً من بلدة «العيس» و«خان طومان». كانت خطة الثوار تعتمد على امتصاص زخم الهجوم، وتعميق الدفاعات، واستطاعوا إيقاف التقدم واحتواء الموقف. في وقت كانت فيه أنساقهم الثانية تستعد للانطلاق بهجوم معاكس، استطاعت من خلاله تحرير بلدة «العيس» وتلتها الاستراتيجية ووصلوا لحدود بلدة «الحاضر». ومع توقف الهجوم الجوي الروسي والأسدي على أحياء «حلب»، كانت بلدة «خان طومان» على موعد مع بدء المرحلة الثانية من خطة الثوار بعد وصول طلائع «جيش الفتح»، ولتزف بشائر التحرير ولتتقدم الفصائل الثورية وتسطر أروع الملاحم الهجومية هناك، وليرتفع اللطم والعويل في شوارع «الضاحية الجنوبية» و«طهران» ولتقع معظم قيادات وضباط الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس وميليشيات حزب الله والأفغان بين قتيل وجريح وأسير.

أصداء ما حصل في بلدة «خان طومان» أحدث صدمة في كواليس الشارع الإيراني، وكانت له ارتدادات عكرت صفو العلاقة الهشة التي تربط قيادة إيران بحاضنتها الشعبية، وزاد عليها الغضب الذي حل بالجالية الأفغانية التي جعلت من طهران مقراً لها مقابل الدفع بأبنائها ليكونوا وقود المشروع الفارسي في سورية. ومع وصول جثث عشرات الأفغان من أبنائهم وملامح التمرد التي لاحت بين صفوفهم، اضطر «خامنئي» لتعزيتهم شخصياً، مع وعود بمنحهم الجنسية الإيرانية لتخفيف الاحتقان في نفوسهم، لإدراكه أن كتلة «الأفغان» تشكل العمود الفقري لميليشيات الإيرانيين الذين تم الزج بهم في معارك الحفاظ على نظام «الأسد».

تكشفت سماء معركة «خان طومان»، وانقشع الغبار عن الجبهة الجنوبية الحلبية، لتتضح معالم مجزرة أوقعها الثوار بكل الميليشيات التي كانت تتحضر لمعركة أسماها رئيس وزراء الأسد بـ«الحاسمة»، وأسماها «الأسد» برسالته لـ«بوتين» بالساحقة للمعارضة، وتوعد بها «قاسم سليماني» بالقول: سنسيطر على حلب ولو كلفتنا (100،000) قتيل.

أمام هذا الواقع وبعد زيارة «قاسم سليماني» إلى جبهة «خان طومان» لتقدير الموقف وتقييم الواقع العسكري الجديد ورفع معنويات جنوده التي لامست الحضيض، ومع عودته إلى طهران أمام موجة من الصيحات التي بدأت تخرج من داخل إيران وتطالب بوقف تلك المحرقة التي تتعرض لها إيران في الشارع السوري، وأن نظام «بشار الأسد» لا يستحق كل تلك التضحيات، وكان أبرز تلك الأصوات هو صوت «جواد ظريف» وزير خارجية إيران، أمام هذا الواقع العسكري المتردي والواقع السياسي المتشظي، سارع «خامنئي» لعقد اجتماع سريع حضره «سليماني» وكبار القادة في فيلق «القدس» و«الحرس الثوري»، وكان قرار «خامنئي» واضحاً ومتخذاً بشكل مسبق، ويقضي بتعيين اللواء محسن رضائي، القائد العام الأسبق لقوات الحرس الثوري، وأحد قادة الحرب الإيرانية - العراقية بالثمانينات، مستشاراً لهيئة العمليات في سورية، مع التأكيد على استحالة الانسحاب الإيراني من ساحة المعركة، مشبهاً الحالة السورية بالنسبة لـ«طهران» بمعركة «كربلاء الرابعة» في الحرب العراقية_الإيرانية. وبذلك يكون هذا الكلام بمثابة توجيه عملياتي_إيراني لاحتلال «حلب» يصدر عن «خامنئي» بوصفه القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية، وتقضي «خطة احتلال حلب» وفق الخارطة الإيرانية لتقسيم سورية إلى خمس جبهات، وهي مقرات للقيادة المركزية - الجبهة الجنوبية - الجبهة الشرقية - الجبهة الشمالية وجبهة الساحل، حيث يلعب جيش «الأسد» دور الإسناد في المعارك فقط.

بتلك النقلة النوعية للانخراط العسكري الإيراني في سورية، وبهذا القرار المتقدم الذي أغلق كل منافذ الحل السياسي، أضحى من الضروري والواجب إيجاد خطة مواجهة تستطيع وقف هذا النزيف الذي ينذر بسنوات قادمة من القتال المرير وبمزيد من الدماء المهدورة على ساحات المواجهة.

خطة المواجهة بشقين: إقليمية_دولية.. و ثورية داخلية

الخطة الإقليمية_الدولية التي تم التوافق عليها تركياً_أمريكياً مع دعم بعض الدول العربية، وتقضي بانضمام فصائل ثورية ذات ثقل في الميدان السوري والتوحد تحت مسمى «جيش الشمال»، لكنها استبعدت المواجهة مع ميليشيات «الأسد» وداعميه، لتتفرغ لقتال تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» الذي يشكل غطاء بقاء «الأسد» بعد ادعائه الحرب على الإرهاب. والقتال سيكون عبر أربعة محاور تنطلق بعضها من داخل الأراضي التركية لتحقق هدفًا يسعى له الغرب ويتمثل بالقضاء على تنظيم «داعش»، والوصول إلى عاصمة خلافة «البغدادي» في محافظة «الرقة».

الخطة الثورية الداخلية، والتي تمثلت بخطة عسكرية تعمل عليها ثلاث غرف عمليات لمواجهة المخطط الإيراني في سورية: غرفة عمليات «فتح حلب» في الجبهة الشمالية الشرقية، والتي كانت آخر إنجازاتها إعادة تحرير «مخيم حندرات» وإبعاد شبه التطويق، أو قطع خط الإمداد الأهم للثوار والمتمثل في طريق «الكاستيللو»، وغرفة عمليات الجبهة الغربية، والتي استطاعت أن تنجز مؤخراً تحرير «تلة مهنا» ومزارع «الإبري» والـ«فاميلي هاوس»، مع تدمير مقر ومكان إقامة عناصر لواء «القدس» الفلسطيني في منطقة جمعية الزهراء وعلى مقربة من المخابرات الجوية، وغرفة عمليات الجبهة الجنوبية التي استطاعت مؤخرًا تحرير بلدة «العيس» وتلتها وبلدة «خان طومان» و«الخالدية».

خطة غرف العمليات تلك تتلخص وأمام حتمية المواجهة وحتمية التصدي، بأن تستمر في المواجهة، حاملة على عاتقها إفشال كل المخطط الإيراني، متسلحين بما يملكون وبما يصنعون وبما يغنمون من مستودعات عدوهم.

مع هذا الواقع العسكري يتضح أن كافة الطرق الموصلة للحلول السياسية معطلة الآن وغير صالحة للعبور.

ومع هذا الواقع فإن كل القراءات العسكرية وكل دلالات ساحات القتال تقول إنها مقبلة على معارك طاحنة.

لكن الحقيقة الغائبة عن قادة «طهران» تقول: إن ما حصل في «خان طومان» وفي «مخيم حندرات» وفي بلدة «الزارة» لم يكن سوى مقدمة وصفعة لإيران، قد لا تكون الأقوى وفق مقدرات وإمكانيات فصائل الثورة و«جيش الفتح» المتأهب هناك.

معركة «خان طومان» بالتأكيد هزت عرش «إيران»

فهل تتوقف مغامرة طهران أم يبقى اللطم لها عنوان؟؟؟

الكل بالانتظار ..

تكبدت الميليشيات التابعة لإيران خسائر بشرية كبيرة خلال الاسبوعين الماضيين بمعارك جنوبي حلب

تحليل اخباري

إيران تحشد لمعركة كبرى

تركيا تتأهب لفرض "منطقة آمنة" شمالي حلب

عدنان علي

تتسارع التطورات في سورية عموماً، وفي حلب على وجه الخصوص، بعد أن تحولت المدينة إلى «مكسر عصا» للعديد من القوى المحلية والإقليمية والدولية، حيث تدور فيها حالياً معارك على أكثر من جبهة، بينما تنتظر المدينة «معارك كبرى» في الأيام المقبلة وفق معطيات عدة.

وقد كشف الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» عن استعداد قوات بلاده للبدء بعمل عسكري ضد تنظيم الدولة على الحدود السورية التركية، وقال في خطاب ألقاه في أنقرة: «نجري التحضيرات اللازمة لتطهير الجانب الآخر من الحدود بسبب صعوبات نواجهها في كيلي»، وهي المدينة الحدودية التركية التي تتعرض بانتظام لسقوط صواريخ تنسبها أنقرة إلى تنظيم الدولة.

وكانت فرقة تركية خاصة توغلت منذ أيام داخل الأراضي السورية، مقابل ولاية كيليس، بهدف رصد منصات إطلاق الصواريخ التي يستخدمها تنظيم الدولة لاستهداف الأراضي التركية، حيث تمت العملية بالتنسيق مع التحالف الدولي، فيما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن بلاده تستعدّ لإيجاد منطقة خالية من تنظيم الدولة مقابل ولاية كيليس.

وقد أعلن الجيش التركي أنه قصف بالمدفعية أهدافاً للتنظيم بالتزامن مع غارات جوية شنتها مقاتلات تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، على مواقع التنظيم في محافظة حلب، شمالي سورية. وجاء ذلك في أعقاب مسح قامت به طائرات استطلاع تركية مساء الأربعاء فوق قرى جارز والبحمول وكفرة، شمالي محافظة حلب، موضحة أن القصف أسفر عن مقتل ١٤ عنصراً من التنظيم على الأقل.

وقد أدى إطلاق الصواريخ من جانب التنظيم باتجاه الاراضي التركية منذ بداية العام إلى مقتل ما لا يقل عن ٢١ شخصاً وجرح العشرات، وفي كل مرة تسقط فيها صواريخ، كانت المدفعية التركية ترد بقصف مواقع التنظيم، وفق ما يقول الجيش التركي الذي أرسل في الأسابيع الأخيرة تعزيزات عسكرية إلى كيليس، تحت ضغوط إعلامية وشعبية محلية بضرورة عمل المزيد لمنع سقوط الصواريخ مجدداً في الأراضي التركية.

ويبدو أن الحكومة التركية قررت المضي منفردة في عملية عسكرية محدودة داخل الأراضي السورية، هدفها إبعاد صواريخ «داعش» عدة كيلومترات في عمق الأراضي السورية بحيث لا تطول مجدداً الأراضي التركية.

كما تشهد تركيا سلسلة هجمات استهدفت خصوصاً أنقرة وإسطنبول، نسبت إلى «تنظيم الدولة» أو إلى «حزب العمال الكردستاني»، وأدت إلى سقوط عشرات الضحايا.

وكان نائب رئيس الوزراء والناطق باسم الحكومة التركية، معمان كورتولموش، قال: «إن الحكومة قررت اتخاذ المزيد من التدابير الأمنية في ولاية كيليس، عقب تعرضها لاستهدافات متكررة مؤخراً من قبل تنظيم «داعش»، الذي قال إنه أطلق، منذ ١٨ كانون الثاني الماضي، ٤٦ قذيفة صاروخية، على مناطق متفرقة في الولاية التي ترتبط بحدود مع سورية بطول ١١١ كيلومتراً».

وكان رئيس الوزراء المستقيل داود أوغلو زار بنفسه قبل أسابيع قليلة، مدينة غازي عنتاب الحدودية، وتعهد آنذاك باتخاذ «كل الإجراءات اللازمة» للحيلولة دون سقوط الصواريخ على كيليس، التي يعيش فيها نحو ١١٠ آلاف لاجئ سوري، باتوا يتعرضون لمضايقات من جانب أهالي المدينة، الذين تظاهروا بشكل متكرر في الأسابيع الأخيرة، مطالبين بحماية مدينتهم من القصف، وإبعاد اللاجئين السوريين عنها. وقد بدأ العديد من السوريين بالفعل في مغادرة المدينة نحو مناطق تركية أخرى.

وفي سياق الإجراءات التي لجأت إليها تركيا للتعامل مع هذا الوضع، قال وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو: «إن بلاده ستنشر على حدودها مع سورية صواريخ من طراز «هيمارس»، وذلك بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية». موضحاً أن «هذه الصواريخ ستصل إلى تركيا الشهر الجاري، وستغطي منطقة منبج في ريف حلب الشمالي، التي يسيطر عليها تنظيم الدولة».

وأوضح جاوويش اوغلو أن هذه الخطوة ستكون مقدمة لفرض منطقة آمنة، على الحدود السورية التركية، قائلاً: «الهدف الأساس لنا هو أن نطهر المنطقة الممتدة حتى منبج، والتي يبلغ طولها ٩٨ كيلومتراً، من عناصر تنظيم «داعش»، وعندما يتم تحقيق هذا الأمر تكون المنطقة الآمنة قد فرضت نفسها».

ورأى أن «قادة العالم متفقون مع تركيا بشأن المنطقة الآمنة، بما في ذلك الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الذي قال إنه لا يعارض فكرة المنطقة الآمنة، إضافة إلى ألمانيا التي توافقنا الرأي في هذا الإطار»، معتبراً أنهم «باتوا يفهمون أن موقف تركيا على صواب فيما يخص المنطقة الآمنة، والموضوع السوري، ولكن لم يفهموا ذلك إلا مؤخراً. ويعود السبب في تأخرهم في الفهم إلى أنهم يقتربون من الموضوع بأحكام مسبقة»، حسب تعبيره.

وحول دور صواريخ «هيمارس» المرتقبة في العملية العسكرية التركية المتوقعة داخل الأراضي السورية، قال الوزير التركي: «إن المدى الذي تصل إليه المدافع التركية هو ٤٠ كيلومتراً، فيما يصل مدى صواريخ «هيمارس» إلى ٩٠ كيلومتراً، وسيتم تقديم دعم جوي وبري عبر الحدود التركية للمعارضة السورية المعتدلة، وبواسطة هذه الصواريخ سنتمكن من ضرب مواقع «داعش» بدقة أكبر، بينما ستتقدم المعارضة المعتدلة عبر البر».

وقال مسؤولون أتراك: «إن عناصر «داعش» يأتون إلى الحدود على متن دراجات نارية، ثم يطلقون الصواريخ على البلدة، وإن صواريخ هاوتزر التركية، التي تنتشر على الحدود، تجد صعوبة في إطلاق النار على أهداف متحركة».

غير أن الولايات المتحدة لا تزال كما يبدو غير متحمسة لفكرة المنطقة الآمنة التي قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، «إنه طرحها على نظيره الأميركي، باراك أوباما، خلال زيارته لواشنطن مطلع الشهر الماضي»، وما زال أوباما يخشى أن تكون مقدمة لاستدراج تدخل عسكري أميركي واسع طالما سعى إلى تجنبه طيلة الحرب السورية.

وقال أوباما، في خطابه الأخير في مدينة هانوفر الألمانية، إنه «سيكون من الصعب للغاية تخيل نجاح ما يطلق عليها منطقة آمنة في سورية من دون التزام عسكري كبير». وشرح أن الأمر «لا يتعلق بإقامة منطقة آمنة في أراضٍ سورية باعتراض أيديولوجي من جهتي، لا علاقة للأمر بعدم رغبتي في تقديم المساعدة وحماية عدد كبير من الأشخاص، الأمر يتعلق بظروف عملية بشأن كيفية تحقيق ذلك».

واستطرد الرئيس الأميركي طارحاً بعض الأسئلة بشأن هذه المنطقة، مثل البلد الذي يمكنه وضع عدد كبير من القوات البرية داخل سورية، في إشارة إلى أن هذا البلد لن يكون الولايات المتحدة.

ومن جهته، شجع رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنس العبدة، تركيا على المضي قدماً في خطتها لإقامة منطقة آمنة في شمال سورية. ورأى العبدة أن «بروتوكول أضنة (المبرم بين تركيا وسورية عام ١٩٩٨) يهيئ الأرضية اللازمة لأنقرة، لإقامة منطقة آمنة في سورية».

وقال العبدة، خلال إجابته على أسئلة صحفية: «في حال تحقق ذلك، وأقيمت المنطقة الآمنة، تكون أنقرة قد أمّنت حدودها، وعندئذٍ، يمكن للسوريين أن يعودوا إلى بلادهم في أمان».

جدير بالذكر أن بروتوكول أضنة الذي يعرف بـ«اتفاقية أضنة الأمنية»، وُقّع بين تركيا وسورية عام ١٩٩٨، في ولاية أضنة جنوبي تركيا، في أعقاب مطالبة تركيا لنظام حافظ الاسد بتسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان، وحشدها قوات كبيرة على الحدود، قبل نزع فتيل الأزمة بوساطة من رئيس النظام المصري الأسبق حسني مبارك.

من جانبه، قال أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام والقائد السابق لقوات الحرس الثوري الإيراني اللواء محسن رضائي: «إن حلب باتت «مسألة سمعة» لتركيا والسعودية، ولذلك تتدخلان بكل ثقلهما فيها»، معتبراً أن حلب تشكل «معركة فاصلة بين المقاومة والمعتدين».

وقال رضائي في منشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «إن إيران تعرف كيف يصل الدعم اللوجستي والاستخباري والتسليحي، لفصائل المعارضة في حلب». موضحاً أن «الأسلحة والمعدات والمال والمواد الغذائية، تصل من الحدود الجنوبية وميناء اسكندرونة، فيما يصل الدعم السعودي القطري عن طريق السفن البحرية»، حسب قوله.

وأكدت معلومات مختلفة أن إيران تحشد المزيد من قواتها وميليشياتها إلى جانب قوات النظام السوري في إطار الإعداد لمعركة «كبرى» في حلب بعد الهزائم التي مُنيت بها في بلدة خان طومان قبل أيام، الأمر الذي اعتبر نكسة كبيرة للاستراتيجية الإيرانية في شمالي سورية.

وقد طالبت غرفة عمليات فتح حلب جميع الفصائل في حلب وريفها برفع الجاهزية العسكرية إلى أعلى المستويات تزامناً مع محاولات قوات النظام وميليشياته المدعومة من الطيران الروسي التقدم إلى المناطق المحررة في المدينة، وذكرت الغرفة في بيان لها أن نظام الأسد يحاول التخفيف عن جبهاته في الريف الجنوبي للمدينة في ظل الخسائر التي تكبدها في الآونة الأخيرة، حيث يسعى بشكل مستمر للهجوم على جبهات حلب الشمالية والغربية.

رواية "حزب اللّه" للاستهلاك داخل حاضنته.. لكن من قتل بدر الدين؟

أحمد حمزة

رغم مضي أيامٍ على تشييع "حزب الله" لقائده العسكري مصطفى بدر الدين، الذي كان قد قضى وفق الرواية الرسمية، في هجومٍ على مواقع تواجده "بالقرب من مطار دمشق الدولي"، إلا أن باب التساؤلات ما زال مفتوحاً على مصراعيه، حول نهاية بدر الدين، والذي يلف الغموض أساساً حياته، سيما أنه من قيادات الصف الأول للحزب اللبناني، على المستويين الأمني والعسكري.

و رغم حذر مسؤولي "حزب الله" مع إعلان مقتل بدر الدين، من توجيه أصابع الاتهام لجهةٍ محددة بعينها، سوى أن هذا الحذر لم يَخلُ بدايةً، من التلميح إلى إمكانية أن تكون إسرائيل ضالعة في قتل بدر الدين أو "ذو الفقار –الياس صعب – سامي عيسى"، وهي مجموعة أسماءٍ حركية، تنقل خلالها بدايةً من الكويت في الثمانينات (إذ كان يقف خلف سلسلة تفجيرات وقعت هناك عام ١٩٨٣ ، وحُكم عليه بالإعدام بعد توقيفه)، قبل أن يفر من سجنه أثناء اجتياح الجيش العراقي للكويت سنة ١٩٩٠.

وبدر الدين المولود في أبريل/نيسان سنة ١٩٦١، والذي كان بمطلع الثمانينيات، أحد كوادر حركة "فتح"، انضم إلى حزب الله منذ تأسيسه، وتدرج ضمن كوادره، حتى أصبح واحداً من أهم قياديه الأمنيين والعسكريين، لحين اغتيال صهره عماد مغنية، بعبوة ناسفة زرعت في سيارته بحي كفرسوسة وسط دمشق عام ٢٠٠٨، فخلف بدر الدين صهره، بقيادة الجهاز العسكري بـ"حزب الله"، لحين مقتله الذي أصبح لغزاً، عززته رواية الحزب الرسمية، عبر اتهامٍ عام لـ"الجماعات التكفيرية".

وبعيداً عن التصريحات شبه الرسمية للحزب اللبناني عبر محليين سياسيين أو عسكريين مقربين منه، فإن الكلام الرسمي صدر عن نائب أمينه العام نعيم قاسم، الذي قال خلال تشييع بدر الدين الجمعة، في ضاحية بيروت الجنوبية، إن الحزب سيكشف "خلال ساعات أقصاها صبيحة غد تفاصيل" سبب "الانفجار" الذي أدى لمقتل بدر الدين. وجاء البيان المقتضب، الصادر صباح السبت، ليذكُرَ بأن "التحقيقات الجارية أثبتت لدينا أن الانفجار الذي استهدف أحد مراكزنا بالقرب من مطار دمشق"، وأدى لمقتل بدر الدين "ناجم عن قصف مدفعي قامت به الجماعات التكفيرية المتواجدة في تلك المنطقة".

وقد شككت مصادرُ عدة في المعارضة السورية برواية "حزب الله"، أما النظام في دمشق من جهته، فقد اكتفى إعلامه الرسمي بتبني كامل رواية "حزب الله"، دون أن يزيد عليها، وبث "التلفزيون السوري" لقطاتٍ من تشييع بدر الدين في بيروت، فيما غابت أي مشاهد من مكان "الانفجار" المفترض قرب دمشق، رغم أن إعلام النظام، غالباً ما كان يسارع لتصوير أماكن حصول أحداثٍ مشابهة، آخرها حينما قُتل سمير القنطار، في الهجوم الذي طال مكان تواجده في جرمانا قرب العاصمة السورية.

وبالعودة إلى رواية "حزب الله"، وهي الوحيدة التي تتحدث عن الدائرة الجغرافية التي قتل فيها بدر الدين، فإن مطار دمشق الدولي يقع إلى الشرق من وسط العاصمة السورية، بنحو واحدٍ وعشرين كيلو متراً، وتُعد بلدة دير العصافير وسط الغوطة الشرقية، هي أقرب مكانٍ تتواجد فيه فصائل مقاتلة للنظام قرب المطار، وتبعد عنه أكثر من عشرة كيلو مترات، و"لم يُسجل إطلاق قذائف من الغوطة الشرقية على محيط مطار دمشق الدولي منذ أسبوع"، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، كما أن محيط المطار نفسه، لا يشهد هذه الفترة (ولم يشهد منذ أشهر) أية معارك بين الفصائل المتواجدة بالغوطة الشرقية من جهة، وقوات النظام وميليشيا الحزب اللبناني من جهة أخرى، وهذا مؤشر إضافي، يدحض رواية حزب الله الرسمية حول مقاتل بدر الدين.

و يرى عضو "المجلس العسكري للجيش الحر" أيمن العاسمي، في تصريحات لـ"صدى الشام"، إنه "للمرة الأولى خلال الهزات التي تعرض له حزب الله سابقاً على مستوى مقتل قياديه وما شابه، نرى تخبطاً واضحاً بالحزب، فقد كانوا دائما بأي قصة مماثلة، يصدرون بياناً واضحاً ومحدداً، وهذا ما لم يحصل مع مقتل بدر الدين".

ويرجع العاسمي سبب هذا "التخبط"، إلى أن "الحزب كان محرجا في الإعلان عن ملابسات مقتل بدر الدين، وهناك فرضيات عدة، ومنها أنه قد يكون قُتل بسبب الخلاف الإيراني –الروسي الحاصل حاليا حول مسار عملية الحل السياسي، خاصة أن بدر الدين يعتبر في هذا الخصوص، شخصية اشكالية جداً، سيما أنه مطلوب للمحكمة الدولية الخاصة بمقتل رفيق الحريري".

ويضيف العاسمي:"اتوقع إما أن تكون روسيا أرادت التخلص من هكذا شخصية، كونه إشكالي وله علاقة بتفجيرات حصلت بعدة بلدان، وهنا لا يُستبعد التنسيق الروسي- الاسرائيلي"، و"الفرضية الثانية، هي أن يكون قد صُفي نتيجة خلاف داخلي بين الميليشيات الشيعية التي تلقت خسائر كبيرة بمعارك حلب مؤخراً. وهنا علينا أن نعرف أن هذه الميليشيات الفاعلة على الأرض أصبح لها مع الأيام رأي يمكن أن يخالف تكتيكياً تطلعات صناع قراراتها السياسية، ولو أنهم لن يختلفوا في الاستراتيجية بالتأكيد"، لكن "بالمحصلة، هذه الميليشيات أصبح لها مع الأيام مراكز قوة داخلها، من خلال إفرازها لقيادات يوجد تنافس بينها، وتختلف ببعض العمليات الإجرائية في الميدان. ومع تزايد خسائرها يزداد هذه الخلاف، ويمكن أن يصل لحد التصفية، خاصة إذا ما أصبح لبعض القياديين الاقوياء استقلالية ببعض العمليات الإجرائية على الأرض، والتي تخالف صانع القرار الإيراني".

ويذهب مع الرأي القائل بأن مقتل بدر الدين، ربما يكون نتيجة تصفية حسابات استخباراتية، العميد أسعد الزعبي، رئيس وفد الهيئة العليا للتفاوض، إذ سخر في تصريحات تلفزيونية أول أمس، من رواية "حزب الله" الرسمية، قائلاً إن "الحزب قدم هذه الرواية من أجل امتصاص الغضب الشعبي وتبرير مواصلته للقتال"، دون أن يستبعد ضلوع "الاستخبارات السورية في اغتيال مصطفى بدر الدين" أحد المتهمين بعملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي

خبير بالشأن التركي

تردد أمريكي بمحاربة داعش

لا يوفر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) جهداً إلا ويبذله في سبيل جر تركيا إلى الدخول المباشر في الأزمة السورية. لعله يعتقد بأن جرّ تركيا إلى الحرب في سورية سيؤدي إلى ضعفِ الحكومة التركية، وانفلاتٍ أمني في بعض مناطق تركيا يستغله لإشعال هذا البلد، وإيجاد ساحة حركة جديدة له، خاصة وأن الجيش التركي يخوض معركة شرسة ضد حزب العمال الكردستاني داخل تركيا وفي شمال العراق. هذا من الناحية العسكرية، أما من الناحية العقائدية، فهو يؤمن بأن معركة آخر الزمان ستدور في «دابق»، وسينتصر جيش المسلمين المنحدر من نسل النبي إبراهيم على بني الأصفر الذين يمثلون الكفر.

وفي الوقت نفسه، تبذل الولايات المتحدة الأمريكية أقصى الجهود من أجل بقاء نظام الأسد، أو في أحسن الحالات الإبقاء على الوضع الراهن. فليس هناك أفضل من هذا الدمار، ومن إهدار مقدرات دول المنطقة كلها في هذا الصراع بالنسبة إليها، وتركيا إحدى دول المنطقة التي شكلت لها الأزمة السورية أهم أزمة عاشتها في تاريخها المعاصر منذ تأسيس الجمهورية التركية إلى اليوم. ولم يعد يخفى أن داعش من الأوراق الهامة التي تُستغل للإبقاء على الأسد...

لقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الخطط التركية كافة من أجل تحرير المناطق الحدودية من داعش، كما رفضت الدخول البري ضد داعش، وتقديم الدعم الجوي لأي قوات برية تقاتل داعش سوى الكردية فقط، ولعل هذا الأمر هو رغبة أمريكية باستمرار النزاعات، وتعقدها أكثر، وتشابكها لتبقى المنطقة على المدى البعيد في المحرقة.

بمعنى آخر، بقدر ما تلح تركيا على إيجاد صيغة ما للخروج من المأزق المعاش في المنطقة، بقدر ما تلحُّ الولايات المتحدة للمحافظة على هذا المأزق والوضع الراهن. وبالتوازي تلحُّ داعش على إدخال تركيا في هذا الصراع، وقد نفذّت العديد من الهجمات الانتحارية في تركيا، وهددت قبل فترة عبر خطبة جمعة معمَّمة على مساجد ما يُسمى «دولة الخلافة» بتهجير سكان المدن التركية الحدودية تحت تأثير القصف.

وبالفعل فإن القصف الداعشي هجَّر جزءاً كبيراً من سكان مدينة كلّس، وتسبب بكثير من الضحايا (غالبيتهم سوريون)، وهناك ضغط شعبي على الحكومة التركية للعمل على وقف هذه الهجمات التي شلت المدينة، وحولتها إلى مدينة أشباح.

قبل أيام دخلت مجموعة من الوحدات الخاصة التركية (الكوماندس) إلى عمق الأراضي السورية، وضربت بعض المواقع لداعش، في إطار الرد على القصف، وما أسمته عمليات عسكرية لها هدف استطلاعي...

الاستطلاع عادة يسبق الهجوم... وتقوم القوات الجوية السعودية والتركية بطلعات استطلاعية جوية منذ حوالي الشهر فوق مناطق داعش. الاستطلاع الأرضي يأتي قبيل العمليات العسكرية مباشرة، وخاصة إذا كانت عمليات الاستطلاع مترافقة بعمليات الاحتكاك الساخن مع العدو، فهي بهذه الطريقة تستطلع قابليته للقتال، والقوة النارية التي يمتلكها...

الجديد في الأمر أن الحكومة التركية التي تحدثت طويلاً عن اتفاقات مع الأمريكان وقرب التوصل إلى اتفاقات من أجل مناطق آمنة في الشمال السوري، هي اليوم صامتة على عكس المعروف عنها.

هذه المرة كان المتكلم هو مساعد وزير الخارجية الأمريكية أنطوني بلينكن، والخارجية التركية هي الصامتة. والأغرب من هذا أن بلينكن قدم التصريح من إسطنبول، وليس من الولايات المتحدة الأمريكية، فهو في تركيا لحضور اجتماع مجلس الأطلسي للطاقة والاقتصاد. لقد قال بلينكن بأن تركيا ستنظف قسماً من الشريط الحدودي مع سورية من داعش بمساعدة الجيش الحر، وستدعمها الولايات المتحدة الأمريكية! لم يقل: «قد تدعمها القوات الأمريكية» بل قال «ستدعمها!» وهذا أمر عجيب جداً...

كل التوقعات تقول إن هذه المعركة ستمتد حتى مارع، لأن مارع هي المنطقة المقابل لكلّس... بمعنى آخر أن دابق ستخرج من يد داعش فيما لو شنت العملية العسكرية، ونجحت... لأن دابق تقع على الطريق بين كلّس ومارع.

تركيا لم تعد تثق بالولايات المتحدة في القضية السورية، بل وتعرف أنهما يقفان على طرفي نقيض من الأسد. وليست المرة الأولى التي تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن وعودها، وتهديداتها وخطوطها الحمر، ويبدو أن تركيا لكثرة ما احترق لسانها من الحليب، باتت تنفخ على اللبن. وهذا يفسر صمتها المطبق على الرغم من الحشود العسكرية، وتصريح مساعد وزير الخارجية الأمريكية الذي لا يحمل «قد» كما هو المعتاد...

هل تغير الولايات المتحدة موقفها من داعش والأسد؟ هذا الأمر غير متوقع، ولا بد من مؤشرات ما على حدوثه، وليس في الأفق أية مؤشرات على تراجع الولايات المتحدة عن دعم الأسد، بل العكس صحيح، خاصة وأن غالبية الشخصيات الإشكالية في قضايا الإرهاب التي يمكن أن تشكل للرأي العام الأمريكي والغربي أزمة قد تمت تصفيتها واحدة تلو الأخرى... ولعل مصطفى بدر الدين آخر عمليات التنظيف... وهذه العمليات كلها تشير إلى تمهيد لإعلان حالة العشق بين الممانعة والولايات المتحدة لتكون علنية وليست سرية...

التصريحات الأمريكية المترددة حول داعش ينطبق عليها المثل: «بدي ياه، وتفوه عليه»... ولكن الوضع بالنسبة إلى الأتراك غدا جحيماً، ولم يعد يطاق، فهل يمكن لهم إحداث اختراق في الشمال السوري، على غرار الاختراق الذي حققته السعودية في اليمن؟

الليرة في «موازنة المواجهة والتحدي والحرب»

حكومة الأسد تضع ميزانية كارثية لعام ٢٠١٦ وهي تعد الميزانية الأسوأ في تاريخ سوريا

سقراط العلو

أضحى المواطن السوري، وبخاصة في مناطق سيطرة النظام، مجرد «كيس دم» من زمرة O»» يعمل على إنعاش النظام بكل زمره الطفيلية، ولا يأخذ إلا من نفسه، فالنظام يعتبره الحلقة الأضعف التي يُحمّلها كل أزماته، وبالتحديد الاقتصادية منها.

فغياب الشفافية والسياسات الارتجالية غير محسوبة العواقب، وحملات التضليل الممنهج للمواطن، بالإضافة طبعاً للسبب الرئيسي «للأزمة»، وهو حرب الأسد على المجتمع تمسكاً بالسلطة، كل ذلك هو المسؤول الوحيد عن الكارثة المعيشية التي يعانيها المواطن السوري اليوم جراء خسارة الليرة لـ13 ضعفاً من قيمتها، مقارنة بسعر الصرف 2011، ووصول الدولار لـ625 ليرة، وليس المسؤول، كما يدّعي رئيس حكومة الأسد وحاكم مصرفه المركزي، هو «المؤامرة على الليرة « تارةً و»تجار الأزمة « تارةً أخرى.

فالاقتصاد السوري يمر في أزمة تضخمية جامحة، تجاوزت كل التوقعات والحدود منذ ثلاثة أعوام وحتى الآن، إضافة إلى تآكل كبير في سعر صرف الليرة. وبالرغم من ذلك، تقدمت حكومة الحلقي إلى مجلس الشعب بموازنة عامة للدولة لعام 2016، قاربت اعتمادات نفقاتها 2000 مليار ليرة سورية، في حين أن وارداتها أقل من ذلك بكثير. أي أنها موازنة تضخمية بامتياز، ضاربةً عرض الحائط بكل اقتراحات الاقتصاديين السوريين حول التحول للعمل بنظام الموازنة «الاثنا عشرية» أي السير بموجب موازنة الـ2015، رغم أن ذلك كان سيحد من زيادة النفقات، وتالياً سيحد من زيادة العجز وكتلة الدين الداخلي.

> يمر الاقتصاد السوري في أزمة تضخمية جامحة، تجاوزت كل التوقعات والحدود منذ ثلاثة أعوام وحتى الآن، إضافة إلى تآكل كبير في سعر صرف الليرة. كما تُعد موازنة العام ٢٠١٦ موازنة كارثية مقارنة بالأعوام السابقة.

ولا تتوقف المشكلة عند الفجوة الهائلة المتشكلة بين الإيرادات والنفقات في الموازنة العامة فقط، بل في طريقة إدارة الحكومة لملف الإيرادات وتقليص تلك الفجوة. فبدلاً من البحث عن واردات إضافية عبر القروض والضرائب على أصحاب القدرات التكليفية العالية، والمؤسسات المالية والمصرفية، و»تجار الأزمة» الذين يحققون الآن أرباحاً فلكية، لجأت الحكومة إلى اعتماد الحلول السهلة، وذلك عبر الاقتراض من المصرف المركزي، أي التمويل بالعجز، أو زيادة الأسعار. وكلا هذين الأسلوبين في تمويل عجز الموازنة من طبيعة تضخمية، ولهما إسقاطات اقتصادية ومالية واجتماعية خطيرة جداً، حيث لم تجد الحكومة الحالية أفضل من هذين الأسلوبين منذ ثلاث سنوات، إضافة إلى الضرائب والرسوم غير المباشرة التي تزيد من انعدام العدالة الاجتماعية، والاعتماد على المساعدات والقروض الخارجية، لتغطية العجز الحاصل بين إيرادات الخزينة العامة المتراجعة كثيراً، وبين النفقات المتزايدة بنحو هائل.

وفي إطار بدعة «الاقتصاد المقاوم» إيرانية المنشأ، اعتبر رئيس حكومة الأسد موازنته الكارثية لعام 2016 على أنها «موازنة المواجهة والتحدي والحرب»، ووصفها إعلام النظام الرسمي بأنها «الأضخم» على الإطلاق في تاريخ البلاد، وذلك إمعاناً منها في مشروع «حيونة الإنسان» الذي تمارسه منذ بداية الثورة السورية.

فإن كان الفارق بين رقم موازنة 2015 ونظيرتها في 2016 يوحي بزيادة نظرية تبلغ 27.4 في المئة، فتلك الزيادة تتأتى فقط في حال احتساب قيمة الموازنة بالليرة السورية. ذلك أن قيمة موازنة العام 2016 تصل وفق بيان الحكومة، إلى 1980 مليار ليرة، بينما بلغت قيمة موازنة العام 2015 نحو 1554 مليار ليرة. ورقم موازنة العام 2016 بُني على أساس أن سعر صرف الدولار هو 257 ليرة، وبالتالي تصبح قيمة موازنة الـ 2016، 7.7 مليار دولار، فيما تكون قيمة موازنة العام الفائت 8.1 مليار دولار، باعتماد سعر صرف الدولار الرسمي، والذي كان بحدود 190 ليرة خلال إعدادها، ونحو 150 ليرة عند إعداد موازنة العام 2014، لتكون قيمة موازنة ذاك العام نحو 9.2 مليارات دولار. فإعادة قراءة أرقام الموازنات بالدولار تكفل الجزم بحدوث انخفاضات حقيقية لموازنات الدولة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فموازنة العام 2015 انخفضت بنسبة 12 في المئة عن موازنة العام 2014، وموازنة العام 2016 أخفض بنسبة 5 في المئة عن موازنة العام الذي سبقه، وأخفض بنسبة 16.3 في المئة عن موازنة العام 2014.

وبهذا تكون موازنة العام 2016، هي الأقل قيمةً منذ عقد من الزمن. وهذا ينجلي أيضاً حال مقارنتها مع موازنات سابقة محسوبة بالدولار لا بالليرة السورية، كموازنة العام 2011 التي بلغت قيمتها 750 مليار ليرة وهذا يعادل 15 مليار دولار بحسب سعر الصرف المعتمد حينها، والبالغ نحو 50 ليرة للدولار الواحد، ما يعني أن الموازنة انخفضت بنسبة 48.6 في المئة عن موازنة العام 2011.

إضافة لذلك تُعد موازنة العام 2016 موازنة انكماشية بامتياز، حيث نسبة الإنفاق الجاري فيها تصل إلى 74.2 في المئة من إجمالي قيمة موازنة الدولة. الحكومة خصت الإنفاق الاستثماري فقط بنحو 510 مليارات ليرة، منها 50 مليار ليرة لإعادة الإعمار، وتمركز الإنفاق الجاري فيها حول كتلتي الرواتب والدعم الاجتماعي، وهذا ما جرت عليه موازنات الأعوام الثلاثة الماضية، إذ تشكّل كتلة الرواتب نحو ربع الإنفاق الجاري، فيما تم تخصيص الدعم الاجتماعي بنسبة 66 في المئة من إجمالي الإنفاق الجاري، فهي تخصص 73.5 في المئة من قيمتها للإنفاق الجاري. بينما قاربت حصة الدعم الاجتماعي من النفقات الجارية 86 في المئة، أيّ أنّ موازنة العام 2016 خفّضت الدعم الاجتماعي بنسبة 20 في المئة عمّا هو عليه في موازنة العام السابق.

وتؤكد تقديرات باحثين مستقلين أن عجز الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي بلغ في عام 2014 نحو 40.5%. وقد ألقى هذا العجز عبئاً إضافياً على الدين العام، الذي استمر في الارتفاع إلى مستويات قياسية، فقد ازدادت نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي الجاري ازدياداً هائلاً، من 104% في 2013، إلى 147% بنهاية عام 2015.

> لم يجد النظام بُدّاً من ترك الليرة تواجه مصيرها وحدها، حيث يحقق انخفاض قيمتها تقليصاً لعجز موازنته، ويجعله قادراً على دفع رواتب موظفيه وجيشه وما جنده من مليشيات، لتبقى مؤسساته قائمة ولو شكلياً

ومع أن تقديرات الحكومة للعجز في الموازنة السنوية للدولة يجري تجاوزها بكثير خلال السنة المالية، إلا أنه يمكن احتساب تقديرات الحكومة حول العجز المتوقع في مشروع كل موازنة قدمتها خلال سنوات الأزمة، ليتبين أن الإجمالي، الذي هو مقارنة بالواقع أقل بكثير، يمثل رقماً يستدعي الوقوف عنده. فمثلاً العجز المتوقع من قبل الحكومة في موازنات الأعوام 2013، 2014، و2015 يصل لأكثر من 1812 مليار ليرة.

فإذا ربطنا تلك البيانات بأمرين، الأول تقرير البنك الدول الذي صدر في 20 نيسان الماضي حول تآكل احتياطي مصرف سورية المركزي من القطع الأجنبي، حيث انخفض هذا الاحتياطي من 18 مليار دولار إلى نحو 700 ألف دولار، والثاني هو الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمي الذي أرهق الداعمَيْن الرئيسين للنظام روسيا وإيران، وأعجزهما عن دعمه بما يحتاجه من الدولار لدعم ليرته، وبخاصة روسيا التي تجاهد للدفاع عن الروبل الموشك على الانهيار، فهذا الربط يكمل الصورة الحقيقة؛ وهي أن النظام لم يجد بُدّاً من ترك الليرة تواجه مصيرها وحدها، حيث انخفاض قيمتها يحقق تقليصاً لعجز موازنته، ويجعله قادراً على دفع رواتب موظفيه وجيشه وما جنده من مليشيات، لتبقى مؤسساته قائمة ولو شكلياً. فموازنته لـ2016 بلغت قيمتها 7.7 مليار دولار عند سعر 257 ليرة للدولار، أما اليوم وعند سعر 600 ليرة للدولار الواحد تصبح قيمة موازنته 3.15 مليار دولار، أي أنه وفر 4 مليار دولار من قيمة الموازنة، وهي تعادل أكثر من تريليوني ليرة سورية عند سعر الـ600 ليرة للدولار، والمواطن هو من يتحمل تضخم الانفجار الحادث في أسعار المواد.

حكومة النظام تُدخل قطاع الأدوية في موجة ارتفاع الأسعار الجنونية

خاص - صدى الشام

ذكرت مصادر إعلامية موالية للنظام، أن الحكومة تدرس رفع أسعار الأدوية بناءً على طلب معامل أدوية، جرّاء الارتفاع الأخير الذي تشهده أسعار الصرف.

كما بيّنت مصادر في شركات الأدوية لـ"صدى الشام"، أن أصحاب الشركات والمعامل يطالبون برفع الأسعار تماشياً مع ما تشهده الأسواق، من ارتفاع في أسعار المنتجات والسلع بمختلف أنواعها، الأمر الذي ينطبق أيضاً على أسعار الدواء.

مشيرةً إلى أن بقاء أسعار الأدوية على ما هو عليه، سيؤدّي لنقص كبير في المنتجات الدوائية، بعد تعرّض كثير من معامل الأدوية التي تتركّز في محافظتَي ريف دمشق وحلب لأضرار مباشرة وغير مباشرة، حيث تم إغلاق أكثر من نصف هذه المعامل، والتي يقدّر عددها بنحو 80 معملاً.

وأضافت المصادر أن العديد من الصيدليات، تؤكد احتكار بعض المعامل للأدوية حتى تستجيب الحكومة لمطالبها، والأخيرة لم ترفض الفكرة بل هناك نية دراسة للموضوع بما يتناسب مع الواقع الحالي للأسواق.

وأوضح سامي حامد، رئيس نقابة عمال الصحة بدمشق وريفها، في تصريحه لصحيفة تشرين الموالية للنظام، أن هناك نقصاً في الأدوية في السوق، ولكن النقص ليس ناتجاً عن النقص في النوع، بل هو ناتج عن صعوبة إيصاله إلى المحافظات نتيجة الأحداث الأمنية التي تشهدها بعض الطرق الواصلة بين المحافظات. مؤكداً أن هناك نقصاً في بعض أنواع الأدوية، ولكن يوجد بدائل لها، أما الأدوية التي لا بدائل لها فهي أدوية التصلب اللوحي والكبد وزرع الكلية والسرطان وغيرها من الأدوية، وتعمل الحكومة بشكل جدي على توفيرها توفيراً كاملاً.

ولفت إلى أن رفع سعر الأدوية بنسبة 25% للرخيصة الثمن، و50% للمرتفعة الثمن، هي زيادة مقبولة، لأن معامل الأدوية تعرضت للتدمير في الكثير من المناطق، خصوصاً في حلب وريف دمشق، مشيراً إلى أن سورية كانت مصدّرة للدواء، "ولكن نتيجة الأزمة وتعرض المعامل للتدمير أصبح هناك نقص في عملية الإنتاج، مما اضطرنا إلى استيراد الأدوية من الدول الصديقة، نتيجة الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على سورية. وبالطبع فإن عملية الاستيراد تتم بالدولار، وبالتالي فإن سعر الصرف ارتفع، ومن الطبيعي أن ترتفع تكلفة إنتاج الأدوية محلياً أو سعرها". لافتاً إلى أن الزيادة الأخيرة في أسعار الدواء من شأنها أن تحافظ على قطاع صناعة الدواء الوطنية وجعلها تستمر لتلبية احتياجات السوق المحلية.

بالمقابل، أوضح عدنان دخاخني، رئيس جمعية حماية المستهلك، في رد له بذات الصحيفة، أن الجمعية ضد قرار رفع سعر الأدوية بكل معنى الكلمة، مشيراً إلى أنه لا يوجد مبرر واحد لزيادة أسعارها، مؤكداً أهمية أن تقوم الحكومة بإلغاء رسوم الاستيراد المتعلقة بالأدوية ضمن الظروف الحالية ولحين انتهاء الأزمة.

وقال دخاخني: "ألا يكفي الزيادة الكبيرة في أسعار المواد الغذائية، حتى تأتينا زيادة أسعار الأدوية لتزيد الطين بلة؟ مع الإشارة إلى أن المواد الغذائية والأدوية لا يمكن الاستغناء عنها، وأن الزيادة في الرواتب أخذت بيد المواطن الذي لديه دخل وموظف في القطاع العام، فكيف من ليس لديه أي دخل أو لا يعمل أبداً؟".

وأكد رئيس جمعية حماية المستهلك، أن الجمعية ضد هذا القرار، وأن ما تقوم به الحكومة خطوات غير مدروسة، ويجب على الحكومة أن تأخذ دورها الاجتماعي تجاه المستهلكين، لأن هذا الإجراء وغيره ليس لمصلحة المستهلك. فيجب تخفيف نسب الربح التي يتقاضاها الصيدلي أو معمل الأدوية في ظل الظروف الحالية.

وعن مدى توفر الأدوية في السوق المحلية، أوضح دخاخني أن هناك أدوية مفقودة مثل أدوية القلب والسكر والضغط، ودخلت أدوية بديلة عنها ولكنها أجنبية وأسعارها مرتفعة كثيراً.

ويذكر أن، الحكومة كانت قد رفعت بداية العام الجاري سعر شريحة الأدوية التي يصل سعرها إلى 50 ليرة وما دون بنسبة 40% ولشريحة 100 ليرة وما دون 25%، ولشريحة الأدوية التي يصل سعرها إلى 300 ليرة وما دون 10%، ولشريحة 500 ليرة فهي 5%.

تحقيق رسمي أمريكي يثبت ما يدور حول فساد الـ NGOs العاملة في تركيا

توصل تحقيق أجرته شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) إلى أن التحقيقات التي تجريها هيئة رقابية حكومية أمريكية حول الفساد في تقديم المساعدات عبر الحدود التركية السورية تغوص إلى أعماق أكبر مما كان متوقعاً، وتكشف عن تورط عدد أكبر من المنظمات غير الحكومية، مما ذُكر في تقارير سابقة.

ويقوّضُ فساد التعاقد من الباطن والاحتيال في المشتريات جهود إرسال الإغاثة الحيوية عبر الحدود إلى السوريين اليائسين.

وقد أعلنت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية يوم 6 مايو أنها طلبت من بعض المنظمات غير الحكومية التي ترسل المساعدات من تركيا إلى سوريا وقف جزء من عملها. وتأتي هذه الخطوة في أعقاب تحقيق يجريه مكتب المفتش العام، الذي وجد شبكة من الموردين التجاريين وموظفي المنظمات غير الحكومية وغيرهم ممن تواطأ "للانخراط في تزوير المناقصات ومخططات متعددة للرشوة والعمولات غير المشروعة، تتعلق بعقود إيصال المساعدات الإنسانية داخل سوريا".

وعلى الرغم من أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ترفض التعليق على حالات محددة، فقد كشفت المقابلات التي أجرتها شبكة الأنباء الإنسانية أن التحقيقات قد أثبتت تورط العديد من المنظمات الرئيسية، بما في ذلك الهيئة الطبية الدولية (IMC) ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC) والمنظمة غير الحكومية الإيرلندية (GOAL)، وأن تلك المنظمات عوقبت بتعليق التمويل جزئياً على الأقل.

ويسمح قرار مجلس الأمن رقم 2165 الصادر في يوليو 2014، صراحة، لوكالات الأمم المتحدة، بتقديم المساعدات عبر الحدود السورية الدولية. مع ذلك، فإن المنظمات غير الحكومية الدولية تقوم بإيصال المعونات بهذه الطريقة منذ عام 2012 على الأقل.

ويتم تسليم معظم المساعدات إلى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة داخل سوريا عبر الحدود مع تركيا والأردن، وأحياناً لبنان. ولا تقل قيمة المساعدات الرسمية المقدمة عبر الحدود من الجهات المانحة الرئيسية عن 500 مليون دولار سنوياً.

وتُعتبر سلسلة التوريد المعنية إحدى الأعمال التجارية الكبيرة، وعلى الرغم من أن بيانات المشتريات عن عمليات المنظمات غير الحكومية ليست معلنة، إلا أن السلع والخدمات المشتراة من قبل منظومة الأمم المتحدة في تركيا قد قفزت مع استمرار الحرب في سوريا: اشترت سلعاً بقيمة 339 مليون دولار من تركيا في عام 2014، ارتفاعاً من 196.7 مليون دولار في عام 2013 و90 مليون دولار في 2012.

وتُعد المنظمات غير الحكومية الثلاث من الجهات الفاعلة الكبيرة، ولكنها أيضاً تعتمد في تمويلها بشكل كبير على المصادر الحكومية. وفي حالة تضرر علاقتها مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (ذراع المساعدات الخارجية لحكومة الولايات المتحدة) على نحو لا يمكن إصلاحه، فإن قدرتها على مواصلة العمل في بلدان أخرى قد تتأثر أيضاً.

وفي هذا الشأن، قال مسؤول كبير في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، تحدث لشبكة الأنباء الإنسانية شريطة عدم الكشف عن هويته، أن التحقيق الذي بدأ في مارس 2015، ركز على المشتريات في تركيا، وقد كشف عن «عملية معقدة قد يصعب إثباتها».

وأضاف المسؤول أن التحقيق بدأ بناءً على تقرير من واحدة من المنظمات غير الحكومية حول مشكلة محتملة في سلسلة التوريد.

والجدير بالذكر أن المنظمات غير الحكومية الثلاث التي ثبت تورطها قد نمت بسرعة منذ بداية التأزم الإنساني في سوريا، مدعومة جزئياً بتمويل المساعدات عبر الحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وقد زاد دخل الهيئة الطبية الدولية (الولايات المتحدة) إلى أكثر من الضعف، أي إلى 232 مليون دولار، بين السنتين الماليتين 2012/2011 و2015/2014. وقفز دخل منظمة GOAL بنسبة 94 بالمائة بين عامي 2013 و2014 فقط (الأرقام الخاصة بعام 2015 ليست متاحة بعد)، أما لجنة الإنقاذ الدولية، التي تعتبر أكبر المنظمات الثلاث من حيث الإيرادات، فإنها تدير حالياً تمويلاً سنوياً يزيد على 500 مليون دولار.

المصدر: شبكة IRIN الإنسانية

الهجرة المعاكسة

سوريون يتخلون عن إقاماتهم الأوروبية ويعودون إلى سوريا

فرقتهم الحرب، وشتتتهم في أصقاع الأرض، وكانت دول أوروبا الوجهة الأكثر إغراء لمعظمهم، كبلدان تتوافر فيها كل مقومات الحياة، بما فيها تأمين مستقبلهم ومستقبل أولادهم. إلا أن قسما من السوريين الواصلين إلى تلك البلاد سرعان ما اتخذوا قرارات بالعودة إلى سوريا، مدفوعين بأسباب مختلفة.
وبالرغم من قلة هذه الحالات مقارنة بمئات الآلاف الذين بدأوا حياتهم في الدول الأوروبية، إلا أن خيار العودة إلى البلد، أو ما يجاورها، كان قرارهم، على الرغم من سوء الأوضاع، وحتى تدهورها بشكل أكبر مما كانت عليه قبل خروجهم. وعلى الرغم من مخاطر الملاحقة الأمنية لبعضهم. إنهم لاجئون سوريون تخلوا عن إقاماتهم الأوروبية. فما الذي دفعهم للعودة إلى بلد تطحنها الحرب؟

بعد وصولهم إلى أوروبا..عشرات العائلات السورية تفضّل العودة إلى البلاد لأسباب مختلفة

شهرزاد الهاشمي

لم يكن رياض بدران، ٤٢ عاما، والذي كان يعمل مهندسا مدنيا في مدينة حلب، ليتصور أن يؤدي به اللجوء إلى ألمانيا إلى فقدان أسرته بالكامل، وعودته من هناك ليستقر في إحدى قرى محافظة إدلب وحيدا، بعد أن طلقته زوجته قبل مضي أشهر على وصولها إليه في بلد المهجر، بعد أن استكمل إجراءات لم الشمل لها ولأطفاله الثلاثة. ويوضح بدران لـ"صدى الشام"، أنه لم يكن ليتوقع أن يأتي يوم تطلقه به زوجته وتحرمه من أطفاله دون سبب مقنع، ودون أن يتمكن من فعل شيء. ويتابع بدران: "كنت أنتظر بفارغ الصبر استكمال إجراءات لم الشمل كي تصل أسرتي إلي، ونعيش حالة استقرار بعد أن افترقنا لمدة تزيد عن العام ونصف العام. ولكن يبدو أن فترة الانقطاع عن العائلة لمدة طويلة، قد غيرت كثيرا ما في النفوس. كما أن القوانين في أوربا كلها لصالح الزوجة، دون أن يكون للزوج الحق في فعل شيء"، ويضيف: "منذ وصول زوجتي، "طليقتي حاليا"، وأطفالي إلى ألمانيا، شعرت أن هناك تغيرا في طريقة التعاطي معي، ومما زاد في هذا التغير أنني هناك فقدت كل ميزات رب الأسرة المسؤول عن إعالتها، فكلنا نعيش على المساعدات، حتى أن القانون هناك أعطاها ميزات تفضيلية عني. الأمر الذي أعطاها القوة لتحاول فرض نوع من السلطة علي، والتعامل على أنها هي رب الأسرة وليس أنا، قابله حساسية من طرفي بعدم تقبل هذا الوضع مع إحساس بالعجز. وربما كان الانتقال من بيئة محافظة تحكمها تقاليد معينة، إلى بيئة منفتحة وتشجع على كسر كل العادات والتقاليد بهدف الاندماج بالمجتمع الغربي، هو السبب الأهم في ما حصل معي ومعي كثيرين غيري".

رياض لم يكن الحالة الوحيدة التي تخلت عن اللجوء في أوربا وعادت إلى سورية. فبعض الحالات عاد أصحابها إلى إحدى البلدات التركية الحدودية مع سورية، بسبب استحالة العودة إلى مناطقهم. وهناك مئات الحالات التي تعددت أسباب عودتها، وإن كان العشرات منها فقط تتشابه أسبابهم مع أسباب رياض بدران، إلا أن أكثرهم عاد بعائلته قبل أن تستفحل المشكلة، وقليل منهم تركوا عائلاتهم في أوربا.

> لاجئ سوري: ربما كان الانتقال من بيئة محافظة تحكمها تقاليد معينة، إلى بيئة منفتحة وتشجع على كسر كل العادات والتقاليد بهدف الاندماج بالمجتمع الغربي، هو السبب الأهم في ما حصل معي ومعي كثيرين غيري.

عدم التأقلم هو السبب الرئيسي

"الحقيقة لم تكن كما صورها لنا من سبقنا إلى ألمانيا، كما أن الصور التي شاهدناها عن أوضاع اللاجئين السوريين هناك لم تكن تشبه الواقع الذي عشناه فيها. لأن الصور ببساطة، لا تنقل المشاعر ولا الأحزان ولا المعاناة، ولا أي شيء مما يقاسيه اللاجئ"، هكذا بدأ أحمد المصطفى، موظف سابق في سوريا، حديثه لـ"صدى الشام"، ثم تابع: "شعرت خلال فترة لجوئي في ألمانيا وكأنني كائن غير بشري محبوس في قفص، يأكل ويشرب فقط، دون أن يتمكن من ممارسة حياة اجتماعية تشبه الحياة التي كنا نعيشها. حتى اللباس والطعام مختلف عما اعتدنا عليه". واضاف المصطفى: "أعتقد أن الكثير من اللاجئين يعانون المعاناة نفسها التي عانيتها، لكنهم يحاولون أن ينقلوا صورة جيدة مختلفة عن الواقع"، وتابع: "ألمانيا بلاد جميلة ومتطورة، ولكنها لم تناسبني أبدا كبلد للعيش. ومنذ وصولي إلى اليونان، أولى المحطات الأوروبية، بدأت تتكشف لي معالم ما أنا مقدم عليه؛ لغة لا أعرفها، أناس مختلفون عن مجتمعنا، لباسهم مختلف وكذلك عاداتهم، حتى طعامهم مختلف"، وأضاف المصطفى: "على الرغم من أنني شخص أعزب وليس لدي أطفال أو عائلة أرتبط بهم، إلا أنني لم أستطع التأقلم مع المجتمع هناك. لقد عشت غربة كبيرة جدا، وأحسست بأنني شخص غير مرغوب به. عدا عن حالة القلق التي يعيشها كل اللاجئين، وخاصة بعد توتر الأوضاع في أوربا بشكل عام، وبعد أحداث باريس وتفجيرات بلجيكا، فقد بت أعتقد أن أي شخص عربي أصبح موضع شك بالنسبة لهم".

أما ياسر الابراهيم، وهو رب أسرة مكونة من زوجة وأربعة أطفال، فقد ترك الإقامة في السويد ليعود إلى سورية، وقال لـ"صدى الشام": "هناك أسباب كثيرة دفعتني لاتخاذ هذا القرار. قد تبدو هذه الأسباب بلا قيمة بالنسبة إلى غيري، لكنني اعتبرها جوهرية بالنسبة لي ولعائلتي. فأنا أستطيع أن أتحمل الفقر والحاجة على أن أرى ابنتي تخرج من دون حجاب، أو تدخل في مدرسة مختلطة للذكور والإناث، مع كل الفعاليات التي يفرض عليهم القيام بها معا. أنا من بيئة محافظة وليس بمقدوري تقبل عادات المجتمع الغربي". وأضاف الإبراهيم: "أنا لم أعتد أن للمرأة الحق بالطلاق في أي وقت تشاء، وكأنني أصبحت "رجل كرسي" بالنسبة لها. فقد أصبحت زوجتي تهددني بأنها ستطلب الطلاق وبأنها محمية هناك عند أبسط خلاف بيننا. وكانت أبسط كلمة تقولها (نحن في السويد، ولسنا في سوريا) وتشعرني دائما بأنه لا سلطة لي عليها هناك"، وتابع الإبراهيم قائلا: "تصوري بأنه تم توقيفي لمدة ٤٨ ساعة بسبب اتصال ابنتي بالشرطة، لأنني لم اسمح لها أن تذهب إلى مسبح مختلط ضمن نشاطات المدرسة. كما تم إبلاغي بأنني إن كررت فعلا مشابها مع أطفالي فسأحرم منهم. لذلك قررت أن أعود أدراجي، لأحافظ على عائلتي، رغم كل المخاطر التي تنتظرني في بلدي...فالموت موجود في كل مكان".

فشل لم الشمل سبب آخر

كانت أسباب عودة عبد الكريم الحلبي، وهو مدرس سابق من ريف حلب، مختلفة عما سبق، وقد قال لـ"صدى الشام" بأن "قرار العودة من الدانمارك ليس بالأمر السهل، ولكن الظروف كانت أقوى مني. فمنذ أكثر من سنة، وأنا أنتظر لم الشمل لزوجتي وطفليي العالقين في تركيا، وهو ما لم أنجح بالحصول عليه، لعدم تمكني من الحصول على عدد من الأوراق الثبوتية المطلوبة، والتي يجب استخراجها من سوريا، وهذا أمر شبه مستحيل حاليا". وتابع الحلبي قائلا: "بالإضافة إلى ذلك، فقد وجدت الحياة في الدانمارك صعبة، فالأجواء باردة جداً، وحتى الناس باردون جدا، وكأنك تعيش في القطب المتجمد، فلا حياة اجتماعية هناك، ولا أشخاص اعرفهم. كما أن الحكومة الدانماركية الجديدة بدأت تتخذ قرارات تضيق فيها على اللاجئين، وهو ما سرع بقراري للعودة. للأسف، لم أكن أتمنى العودة في ظل استمرار الحرب، ولكن الظروف كانت أقوى مني، وعائلتي بأمس الحاجة لي".

> الحلبي: لم أتمكن من لم شمل عائلتي الموجودة في تركيا، لعدم تمكني من الحصول على عدد من الأوراق الثبوتية المطلوبة، والتي يجب استخراجها من سوريا. وهذا ما دفعني للعودة إليهم.

ولأسباب مختلفة أيضا عن ل ما سبق، تسعى رنا الأحمد، اللاجئة في فرنسا، للعودة إلى بيتها في دمشق، وهي جامعية كانت موظفة بإحدى الدوائر الحكومية في مدينة دمشق، مبينة أنها تفكر جديا بالعودة بعد أصابتها بحالة من الاكتئاب، رغم وجودها مع والديها الذين اصطحبتهم معها في رحلة لجوئها. تقول الأحمد: "لقد خرجت رغما عني، كما الآلاف من الوريين، مع أنني لم أتخيل يوما بأنني سأعيش خارج وطني، وبعيدا عن أهلي وأصحابي. لقد كانت الظروف أقوى مني، فبعد اعتقال أختي من قبل قوات النظام ودون سبب واضح، اضطررت للخروج خوفا على نفسي؛ وبمعنى أصح: لقد هربت، واصطحبت أمي وأبي معي. أما الآن وبعد مرور سنة على إقامتي في فرنسا، فأنا أنوي العودة، لأتابع محاكمة أختي المعتقلة حاليا في سجن عدرا. لا أعلم ماذا ينتظرني هناك. ورغم الخوف الكبير مما سيواجهني في سوريا، ولكنني سأعود". وأضافت رنا: "نعم، سأفتقد أشياء كثيرة هنا، وأولها إحساسي بأنني إنسان.. ذلك الإحساس الذي لم أشعر به إلا يوم وصولي إلى فرنسا".

القوانين الأوروبية تعطي النساء حقوقهن... وتمنع تعنيفهن بشكل مطلق

ألمانيا تنفق 93.6 مليار يورو على اللاجئين حتى 2020

تتوقع الحكومة الألمانية إنفاق نحو 93.6 مليار يورو حتى نهاية 2020، على تكاليف متعلقة بأزمة اللاجئين، حسب ما ذكرت مجلة "دير شبيغل" الأسبوعية الألمانية، يوم السبت الماضي، نقلاً عن مسودة من وزارة المالية الاتحادية بشأن مفاوضات مع الولايات الستة عشر في البلاد.

ومن المرجح أن يزيد هذا الرقم من المخاوف، خاصة في أوساط الحركات المتنامية المناهضة للهجرة بشأن تأثير وصول المهاجرين على أكبر اقتصاد في أوروبا في الدولة التي استقبلت أكثر من مليون شخص العام الماضي، كثيرون منهم من سورية ومناطق حرب أخرى.

وتناقصت أعداد الوافدين هذا العام بعد إبرام اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا يشمل منح الأتراك حق السفر إلى أوروبا دون الحصول على تأشيرة للدخول مقابل كبح تدفق المهاجرين.

وقالت "دير شبيغل" إن حسابات وزارة المالية شملت نفقات الإقامة ودمج اللاجئين في المجتمع، إضافة إلى معالجة الأسباب الأصلية لفرار الناس من مناطق الصراع.

وأضاف التقرير أن المسؤولين اعتمدوا في تقديراتهم لتلك النفقات على توقعات بوصول 600 ألف مهاجر هذا العام، فضلا عن وصول 400 ألف العام القادم و300 ألف في كل عام يليه. وتوقع التقرير أن 55 بالمائة من اللاجئين المسجلين ستكون لديهم وظائف بعد خمس سنوات.

ورفض متحدث باسم وزارة المالية التعليق على الأرقام، لكنه أشار إلى أن هناك محادثات جارية بين الحكومة الاتحادية والولايات في البلاد. وقال إنهم سيجتمعون مجدداً في 31 مايو/ أيار لمناقشة سبل تقسيم النفقات بين الولايات.

وذكر التقرير إن 25.7 مليار يورو (29.07 مليار دولار) ستكون مطلوبة لدفع إعانات بطالة ودعم قيمة تأجير أماكن للإقامة، وفوائد أخرى لطالبي اللجوء المسجلين حتى نهاية 2020.

وأضاف أن 5.7 مليارات يورو أخرى ستكون مطلوبة للإنفاق على دورات تدريبية لتعليم اللغة الألمانية، و4.6 مليارات يورو كنفقات على إجراءات لمساعدة المهاجرين على الحصول على وظائف.

وحسب المصدر نفسه، فإن الكلفة السنوية لمواجهة أزمة اللاجئين ستصل إلى 20.4 مليار يورو في 2020 ارتفاعاً من نحو 16.1 مليار يورو هذا العام.

وهناك خلافات بين الحكومة الاتحادية والولايات بشأن تكاليف أزمة اللاجئين والمبالغ التي على برلين دفعها.

وكالات

الفنان السوري موفق القات يستلم جائزة الصحافة العربية

صدى الشام

لم يزل السوريون الذين يحملون إرثا من أقدم حضارات الأرض، يحصدون الجوائز العالمية والعربية بطريقة ملفتة للنظر، طريقة جعلت الأوساط الفنية والثقافية تحتفي بهم وتبدي دهشتها بهذا الشعب الأنيق، كما سماه الكاتب المسرحي التونسي حكيم المرزوقي. وها هو الفنان السوري «موفق قات» يفوز بجائزة «الصحافة العربية»، التي يقدمها نادي دبي للصحافة، عن فئة الرسم الكاريكاتيري للعام 2016. علما بأن القات منذ بداية ثورة الشعب السوري، كان ينشر أعماله التي تدل على موقفه الإنساني النبيل في وسائل إعلام عديدة، بينها روزنا والعرب اللندنية وسوريتي وغيرها.

وقد قدمت مديرة جائزة الصحافة العربية، منى بوسمرة، خلال حفل إعلان أسماء الفائزين مساء أمس الأربعاء، درع جائزة «الرسم الكاريكاتيري» للفنان قات، عن عمل بُث على شاشة قناة «سكاي نيوز عربية» الفضائية.

وكان قد تم منح جوائز الصحافة العربية هذا العام لخمسة عشر فائزاً من مختلف الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات الدورية المطبوعة والإلكترونية والمؤسسات الإعلامية من شتى الدول العربية والأجنبية، من بين أكثر من 5500 عمل غطى مختلف فنون ومجالات العمل الصحفي.

يذكر أن جائزة الصحافة العربية هي جائزة سنوية أطلقها نادي دبي للصحافة عام 2001، بمبادرة من حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ويشرف على منحها مجلس مستقل يتألف من أعضاء في اتحاد الصحفيين العرب وشخصيات إعلامية عربية، ويترأس المجلس اتحاد الصحفيين العرب.

كما يذكر أن الفنان السوري موفق قات خريج المعهد العالي للسينما في موسكو باختصاص فن رسوم متحركة، وكان يمارس يدرّس في الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا فن الرسوم المتحركة ومادة الرسم الأكاديمي في جامعة القلمون، قبل الثورة.

حصل القات على جائزة الكاريكاتور العربي في الدوحة لعام 2012، وله العديد من الأعمال الفنية الخاصة بالأطفال. كما رسم وأخرج العديد من الأفلام الكرتونية بينها «حكاية مسمارية، وجحا في المحكمة، ومذكرات رجل بدائي، ومغامرات مسعود، وألف صورة وصورة».

وسبق أن نال قات جوائز عدة منها الجائزة الأولى في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل عام 1996، والذهبية في مهرجان المحرس في تونس عام 1998، فضلاً عن جوائز في مهرجانات بسوريا مثل جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان دمشق السينمائي عن فيلم مذكرات رجل بدائي 1998.كذلك جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان دمشق السينمائي عن فيلم مذكرات رجل بدائي 2/ لعام 2005، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان دمشق السينمائي 1991، عن فيلم «حكاية مسمار»، والجائزة الأولى للكاريكاتير سوريا.

يضاف إليها شهادة تقدير من مهرجان بومباي للأفلام القصيرة في الهند 1993، وجائزة التانيت البرونزي في مهرجان قرطاج الدولي في تونس عن فيلم «ألف صورة وصورة»، وشهادة تقدير من مهرجان «جربة» في تونس عن فيلم «مذكرات رجل بدائي» 1998.

ولم يقتصر عمل القات على الرسومات الكاريكاتيرية وأفلام الرسوم المتحركة، فقد عمل وأبدع في مجال الديكور السينمائي، إذ أنه صمم ونفذ ديكور أكثر من عشرين فيلما سينمائيا طويلاً وقصيراً، منها ليالي ابن أوى، شيء ما يحترق، صعود المطر، نسيم الروح، الطحين الأسود، المطاردة، خارج التغطية، الهوية، في رحاب الأسطورة، البطريق، حياة عادية، الحركة الخامسة، قليلا من الوقت، أيام الضجر، أيادينا، وقمران وزيتونة. وكان هو من أهم أسباب نجاح الكثير من أفلام السينما السورية الرائعة هذه، والتي لم تزل تسكن ذاكرة كل سوري حتى الآن.

إصدارات ثورية

لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة

رواية للكاتب السوري خالد خليفة، صادرة عن دار العين للنشر في العام ٢٠١٣.

تحكي هذه الرواية عن إحدى الأسر السورية التي تعيش حالة من التفكك المرافق لحالة الفساد وغياب الحريات التي وسمت المجتمع السوري في خلال النصف قرن الماضي، بداية عندما هجر الزوج هذه الأسرة، ثم بدأت حالة اللا مبالاة من قبل الأم، مع وجود أخ شاذ. نلمح في الرواية مسحة سياسية تثير رغبة القارئ في أن يتعرف على عذابات المجتمع السوري في ظل هذا الحكم الديكتاتوري، الذي قد تمكن من البطش بحياة أفراد هذا الشعب. «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» ليست مجرد رواية، بل هي حفر عميق في آليات الخوف والتفكك خلال نصف قرن. كما أنها رواية عن مجتمع عاش بشكل متواز مع البطش والرغبات المقتولة، عبر سيرة عائلة اكتشفت أن كل أحلامها ماتت وتحولت إلى ركام، كما تحولت جثة الأم إلى خردة يجب التخلص منها ليستمر الآخرون في العيش. رواية مكتوبة بحساسية صادمة ولغة رفيعة تأخذ بقرائها منذ الصفحات الأولى، إلى أسئلة أساسية، وتضعهم أمام حقائق خراب الحياة العربية في ظل الأنظمة التي استباحت حياتهم ودمرت أحلامهم. إنها رواية عن ورطة الحياة بأعمق معانيها، يعود فيها الروائي خالد خليفة بعد رائعته «مديح الكراهية»، إلى الكتابة جهراً، في وصف ورطة الحياة في أعمق معانيها، ويكتب عن كل ما هو مسكوت عنه في حياتنا العربية، والحياة السورية خصوصاً... ببساطة، «لا سكاكين في المطبخ» رواية عن الأسى والخوف والموت.

الطفل السوري إيلان الكردي بطلاً لمسرحية ألمانية

صدى الشام

مسرحية "الشفقة: تاريخ المدفع الرشاش" للمخرج السويسري ميلو راو، هي مسرحية وثائقية جديدة بدأ عرضها على خشبة "شاوبونه" في برلين في نيسان الماضي، ويتواصل عرضها حتى نهاية الشهر الحالي، حيث سينتقل ضمن جولة على عدة مسارح ألمانية.

المسرحية تتناول قضية اللاجئين بشكل عام، وقضية اللاجئين السوريين الذي وصلوا أوروبا والذين ماتوا على الطريق، بشكل خاص. ولكن هذا التناول يأتي من باب الدهشة والتساؤل، معززا مفهوم الشفقة لدى الإنسان الأوربي وناسيا تماما مفهوم مسؤوليته عما يحصل.

وقد حصل هذا تماما حين كان المشرّدون هم الموضة المسرحية في تسعينيات القرن الماضي، وامتلأت الخشبات بهم، وبعدها جاء دور ذوي الإعاقة، وانتهى دورهم. أما الآن، فبات اللاجئون هم الموضة المسرحية الجديدة، وامتلأت الخشبات المسرحية بهم.

هكذا يبدأ العرض بدخول الفتاة السوداء (أداء كونسوليت سيبيريوس) التي نجت من الحرب الأهلية في الكونغو، والتي قامت عائلة بلجيكية بتبنّيها. تجلس الفتاة متحدّثة إلى الجمهور وإلى كاميرا تعرض وجهها على شاشة كبيرة أعلى المسرح، بينما الخشبة أمامها متسخة ومليئة بالركام والحطام.

تتكلم لمدة ربع ساعة فقط عن مشاعرها وعلاقتها بنفسها. ثم تكتمل المسرحية ضمن سلسلة من التناقضات على لسان امرأة بيضاء أوروبية، والتي ستستحوذ بدورها على المسرحية بمونولوج يتجاوز الساعة ونصف الساعة.

تقف السيدة السويسرية (أداء أورسينا لاردي) على منصّة وراء الركام، ويظهر وجهها على الشاشة نفسها. تتحدّث بجهل كامل عمّا يحدث في هذا العالم وعن أزمة المهاجرين السوريين، وعن عدم درايتها بما حصل مع الطفل إيلان الكردي. وتظهر صورة الطفل السوري الشهيد إيلان مرميا على شاطئ بكامل جماله وأناقته، مرميا كأنه نائم يحلم. وهنا تواجه المرأة الأوروبية نفسها وذهولها، ويبدأ العمل بطرح أسئلته: "لِمَ يجب علينا (نحن الأوروبيين) تحمّل مآسي الآخرين؟ ولماذا نشاهد ما يحدث معهم في الأخبار؟ لِمَ يعتبر الميّت على بوابات أوروبا أكثر أهمية من آلاف ضحايا الحرب"؟ وهكذا مرة ثانية يعود ويتكرر السؤال الحرج: لِم يعتبر إيلان الكردي أكثر أهمية من جميع من ماتوا في الحرب الهائلة التي تأكل السوريين؟ وينقطع السؤال هنا قبل أن يجرأ العمل على الإجابة الواضحة بأن إنقاذ الغريق أسهل بكثير من إيقاف الحرب التي يتحمل كل إنسان في تلك الدول مسؤولية استمرارها.

يعود العمل ويطرح الكثير من الأسئلة الشائعة ضمن المونولوج الداخلي للمرأة الأوربية حول التخوّف على القيم والأخلاق الأوروبية أمام تدفّق اللاجئين، التخوف الذي يقلق كثيرين من بينهم المفكّر السلوفيني سلافوي جيجيك، وهذه المرأة السويسرية في عرض المخرج راو، ناسين أن هذه الحضارة الأوربية هي التي سمحت باستمرار هذه الحروب وسمحت بكل ما يحصل.

تعود المرأة السويسرية وتقرر السفر إلى الكونغو وإلى المتوسط، بوابة العبور المميتة للسوريين إلى أوروبا، لتواجه ما يواجهه "الآخرون".

يستمر العرض بسرد الوقائع التي انتقلت فيها الفتاة الكونغولية إلى أوروبا ناجية من هلاك الحرب الأهلية في بلدها، وانتقال المرأة السويسرية إلى الكونغو للتفاعل مع حرارة الحدث، وكيف أنها حين تصل هناك لا تستطيع إلا أن تقدم مشاعر بسيطة للدعوة للمحبة والمساعدة. ثم يأتي سرد المرأة لقصة الطفل إيلان ووصولها إلى شواطئ الموت. ولكنها على شواطئ الموت، وبسبب كل هذا الكم الهائل من اللاجئين الغرقى، تشعر بالعجز المطلق على القيام بأي فعل حقيقي؛ العجز السلبي عن التفكير بإنهاء أسباب الحرب، العجز عن فهم حقيقية العجز الذي يعيشه السوري تجاه تخاذل العالم، كل العالم عنه، العجز الذي حول العالم لمتفرجين وحول السوري اللاجئ للمسرح للعرائس ..

اخترنا لك

«إياد شاهين»

ماتْ.. لم تنطلِ عليهِ الحياةُ
.....
ما زلت مثلما كنتُ
خجولاً حين أُقبّل
وميتاً حين أرحل
.....
لقد نجوت من الحياة بأعجوبة
.....

دمشق

1

شموع ستجهش ناسية أن تضيء
وامرأة لا تجيء
وصمت بطيء
وموت بطيء

2

في دمشق
رأيت نهراً يسحبه النمل
ونهاراً لا يرى
لأن الشمس في عينيه

3

ظل المطر يجلده
حتى اعترف بردى أخيراً
أنه نهر
.....
كلّ شيء خَذَلَكْ
ولاعة التبغ
حجر النرد
مفتاح بابكْ
كل شيء خذلكْ
الباص
موقف الباص
سيور حذائكْ
كل شيء خذلكْ
دواء الصداع
صنبور المياه
كل شيء خذلكْ
والسمّ الذي تناولته سرّاً
وما قتلكْ
.....
استيقظ النهر فلم يجد ضفتيه
لم يجد غرقى لديه
لم يجد ورق السفينة
كان حلماً إذاً
وتابع الشارع إسفلته في غبار المدينة
.....
في الشتاء
شجرة لوز مطفأة
سيشعلها الربيع أو المدفأة
.....
كل الجرائم كاملة
لأنها حدثت
لأنها سوف تحدث
.....
لماذا لا أحد يصدق ما حدث في قدسيا
لأن ما حدث في قدسيا لا يصدق
.....
مليون باب لتوما
ولا باب للباب إلاّ الرياح
وصمت الحكايا
وعتمة هذا الصباح
.....

أخطاء مطبعية

مرت سنوات قبل إقناعي بوضع نظارات
طبية كنت أقرأ خلالها:
مومسات بدلا من مؤسسات
ودعارة بدلا من تجارة
وصرافة بدلا من صداقة
وبنوك بدلا من ملوك
ومشنقة بدلا من منشفة
وبشار بدلا من صلاح الدين الأيوبي.
.....
أين وجدتموه؟
- في ثيابه
وجدناه حيا وميتا
مكبا على صفحة من غيابه
- هل شاهدتكم مسامير بابه
سراب ارتيابه
- لا لم نجابه
مشينا كظل الظلام
كصوت اقترابه
دخلنا من المرأة المغلقة
خرجنا من البسمة الضيقة
على دمعة في شرابه
تركنه حيا وميتا
مكبا على صفحة من غيابه

حراسة مشددة

– مرحبا، كيف حالك؟
– لا أستطيع أن أخبرك الآن فالحراسة مشددة هذه الأيام
– حسنا هل حلمت البارحة؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– هل قبّلت طفلتك هذا الصباح؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– ابتسمت لزوجتك؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– هل فكّرت؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– هل نظرت إلى صورة جدك؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– هل أغلقت الباب جيدا وراءك؟
– لا فائدة فالحراسة مشددة هذه الأيام
– هل نظرت إلى السماء كعادتك؟
– لا فالحراسة مشددة هذه الأيام
– إذاً فلنذهب إلى إلى السينما
– لا أستطيع فقد بدأت الآن نوبتي في الحراسة.

ميسون شقير

من مساء عائد إليك

من مساء ضالع في غربته، طاعن في وحدته، مساء بلا أخوة ولا أصدقاء، «فليس للمساء أخوة».

مساء يدير ظهره للمدن الكبيرة والوحيدة جدا، يدير ظهره لباراتها الكثيرة المعبئة أناسا يدخنون فيها أحلامهم وأيامهم، وآخرين يرشون الحزن بقليل من النبيذ.

مساء يلم نفسه من حكايات الأمهات هنا قبل النوم، الأمهات اللواتي لم يزلن هنا يربين الحياة، ويغنين وهن يهززن السرير، ومن أغاني أمهاتنا التي صارت تهز القبور، تهدهدها، كي ينمو هذا النرجس حولها ويشرب جيدا من تلك العيون.

مساء يدير ظهره للشوارع الواسعة، لأضوائها المبللة، للوحشة التي تسير بين كل هؤلاء الناس، الوحشة التي أجدها في كل هذه الشوارع.

مساء يدير ظهره لكل هذا

مساء ذاهب بكل ليله إليك وحدك

مساء لخريف قادم من ظل أخي حين ثقبته الرصاصات، قادم من تلك الأصوات التي صعدت ولم تصل إلى الله.

مساء ناقص هنا، في الغربة المنفى، في الدهشة ثم موتها السريع فينا تماما، في التحدي الزائف لأنفسنا هنا، في البعد الكاذب والهروب الهارب منا، الساخر من مناماتنا، من ضحكاتنا التي تصعد منا كأنها خارجة من تحت عجلات قطار سريع، من قلوبنا التي تركت قلوبها هناك كي ترعى غيابنا وكي تطعمه خبز الحنين.

مساء يذهب إليك وحدك

يدخل بيتك هناك دون أن يطرق الباب فهو يعرف أن قلبك سيدلك وسيترك لمسائي الباب مواربا.

يدخل، يراك جالسا وراء طاولتك فوقك صورة معلقة تسند ذاك الجدار من الانهيار، على زاويتها شريطة سوداء تسند موتها من الموت، وجه أخي في الصورة كاملا، لكن صوت الرصاصات اللواتي ثقبن صدره لم يزل بكل لحظة يقتلك. قلبك لا تسنده دموعك، لا تسنده الكلمات، قلبك الذي بشريطة سوداء على زواياه سيفتح لمسائي هذا الليل، هذا الليل فقط. سأدخل، أضع يدي فوق يدك، وقلبي وشريطته السوداء على قلبك، سألم دموعك وملحها.

مالح يا أبي هذا النشيد مالح، وكان لا بد من هذا الطريق، ولا بد منا، ها قد تبادلنا الأدوار يا أبي، أنا الآن التي تسافر عن بلاد أكلت قلبك، أنا التي صار عمرها أربعين دمية مقطوعة الرأس، لم تزل تنتظر حكايتك قبل النوم.

مساء كامل بك، يسبقني إلى صوتك، ينظر كثيرا إلى تفاصيل يديك، يعد السماوات بعدد تجاعيدها، يدخلني في روايتك التي لم تكتمل، يكمل روايتنا بشواهد القبور.

مساء سيقضي كل المساء معك، وقبل أن يأتي الفجر وأعود إلى موتي هنا، سيحف قلبه بخديك، بأصابعك، وسيهرب من بين أزرار الحاسوب إلى روايتك طفلة بعمر سبع دمى خضراء، وسيجد بلادك قد أكلت أحلامك طازجة، وسيجدك تعلق روحك على مسمار في جدار دمعتي وترحل، سيجدني طفلة تمسد شعر أخيها الأصغر، تبكي: (لا تبك يا أخي، لقد سافر أبي بعيدا كي يجلب لك لعبة جميلة).

مساء تعود فيه وقد أكلت الغربة قلبك، أكبر في روايتك وأعشق رجلا لأنه يشبهك، والبلاد تكمل فينا موتها وحصارها، أخي يكبر، يحاول أن يصير أبا، ومثلك يسافر كي يجلب لابنه لعبة جميلة.

مساء يجوع الخبز كثيرا وتثور حبات القمح وتملأ الشوارع بالأصوات، مساء لم يثقب الرصاص فيه صدر الأغاني، مساء تعود فيه البلاد للبلاد، ويفرج عن الضوء من تلك السجون، مساء كامل في الصفحة الأخيرة، مساء لم تثقب الرصاصات فيه صدر أخي، مساء يجلس أخي فيه كي يصلح دراجته ابنه، وكعادته في آخر المساء، يلعب معه ومع ابني بنفس اللعبة التي أرسلتها لنا يوما من ذاك السفر.

مساء أنا فيه لم أسافر، لم أهرب من أعين المخابرات. مساء أشرب فيه قهوتك وأشرب الصبح من رائحتها. مساء تقول لي فيه: (ها قد انتهيت أخيرا، الرواية جاهزة على الحاسوب، فقط أعيدي قراءتها كي تكتمل).

حملات اعتقال كبيرة في بانياس... والتهمة "إضرار الاقتصاد الوطني"!

امتدت حملات الاعتقال الواسعة مؤخرا إلى اللاذقية وجبلة ومناطق اخرى تابعة لسيطرة النظام

حسام الجبلاوي

بدأت قوات النظام منذ بداية الشهر الحالي، وبالتزامن مع الذكرى الثالثة لمجزرة بانياس الشهيرة، حملة أمنية وصفت بالأكبر منذ المجزرة، مع تسجيل ناشطين اعتقال ما يقارب ١٥٠ شخصا، بينهم ١٧ امرأة خلال أسبوعين، بحجج مختلفة، وذلك وسط تعتيم إعلامي كبير.

وبحسب ناشطين إعلاميين في المدينة، بدأت قوات النظام حملتها من قرية وطى البيضا بريف المدينة، واعتقلت عائلتين كاملتين بحجة البحث عن مستودع أسلحة، تلاها اقتحام عشرات المنازل في أحياء النبع وبيت الزير، والمحطة، واعتقال عشرات الشبان، وما يقارب ١٧ امرأة، بتهم دعم الجيش الحر، والتعامل بالقطع الأجنبي، والتهرب من خدمة الاحتياط.

> في أوسع حملة اعتقالات تشهدها بانياس منذ مجزرة ٢٠١٣، وثق ناشطون اعتقال ما يقارب ١٥٠ شخصا، بينهم ١٧ امرأة، خلال أسبوعين، بحجج مختلفة، وسط تعتيم إعلامي كبير

وبسبب خلو المدينة من الحوادث الأمنية منذ سنوات، وعدم وجود أي مقاومة تذكر من قبل الأهالي لجرائم المليشيات، افتعل النظام وفق عضو "لجان التنسيق المحلية" في مدينة جبلة، أبو ملهم الجبلاوي، أسبابا وهمية لهذه الاعتقالات "بهدف الابتزاز، والسرقة، والإيحاء بأن المدينة تشهد أحداثا أمنية تمنع نقل عناصر مليشياتها إلى جبهات مشتعلة".

وأكد الجبلاوي في حديثه لجريدة "صدى الشام"، أن "معظم المعتقلين بما فيهم النساء، وجهت لهم تهمة الإضرار بالاقتصاد الوطني، والتعامل بالقطع الأجنبي، وتلقي أموال من الخارج، بهدف شراء الأسلحة ودعم الجيش الحر".

ولفت الجبلاوي إلى أن "معظم أهالي بانياس يعتمدون على تحويلات مالية تصل من أقربائهم في الخارج، وهي مبالغ بسيطة لا تتعدى في الغالب ١٠٠ أو ٢٠٠ دولار شهريا"، وأضاف: "بينما يسعى الأهالي لتوفير سبل معيشتهم، يجد النظام في ذلك تهديدا لاقتصاده، وسببا رئيسيا لانهيار عملته، بحجة الاتجار بالعملة الأجنبية. في حين يتغاضى عن تجار العملة الحقيقيين، والذين يتاجرون بملايين الدولارات، وبينهم مسؤولون ورجال أعمال تدعم ميليشياتهم".

في سياق متصل، ذكر أحمد، الذي فضل عدم ذكر اسمه الكامل لدواع أمنية، وهو أحد أبناء بانياس، أن "الاعتقالات الأخيرة سببت تضييقا كبيرا على أهالي المدينة، خاصة أن المستهدفين كانوا في معظمهم ممن عادوا منذ فترة إلى بانياس، ولم يكن عليهم أي دعوى قضائية، وذلك بهدف إرهاب الناس وتهجيرهم".

> الجبلاوي: وُجهت إلى معظم المعتقلين، بما فيهم النساء، تهمة الإضرار بالاقتصاد الوطني، والتعامل بالقطع الأجنبي، وتلقي أموال من الخارج، بهدف شراء الأسلحة ودعم الجيش الحر.

وكانت قوات النظام بحسب أحمد، قد "لاحقت مؤخرا معظم مراكز الصرافة في المدينة، وأغلقت كل ما هو غير محسوب عليها، حتى بات من يملك العملة الأجنبية ولو بمبالغ صغيرة، ملاحقا بشكل واسع".

يذكر أن الكثير من أهالي المناطق التي يسيطر عليها النظام يعتمدون على الحوالات التي تصلهم من أقربائهم في الخارج، والتي يتم تحويلها بطرق غير مباشرة، عبر مكاتب غير رسمية، تنتشر في تركيا ولبنان وأوروبا.

امتدت الحملة التي شهدتها مدينة بانياس إلى مدن ساحلية أخرى، خلال الأيام الأخيرة، بشكل أقل نسبيا، مثل جبلة واللاذقية. وذلك فور ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة السورية ليتجاوز ٦١٥ ليرة.

واتهم موالون للنظام حكومة وائل الحلقي بالتقصير والتغاضي عن تجار الأزمة الحقيقيين، وخلق أعذار واهية لذلك، ودعت بعض شبكات التواصل الاجتماعي لحملة مقاطعة للبضائع بشكل واسع، وهدد بعضها بالنزول إلى الشارع بعد وصول الأسعار لأرقام قياسية، حيث بات متوسط دخل العائلة السورية لا يتعدى ٥٠ دولار شهريا.

هذا الواقع خلق أوضاعا أمنية متدهورة مؤخرا بعد ارتفاع معدل الجريمة والسرقة بشكل واسع في هذه المدن، حيث أفاد ناشطون عن حدوث عشرات حالات التشليح والنهب، والتعدي على أملاك المواطنين، من قبل عصابات مرتبطة بشكل كبير بمليشيات النظام، في ظل تغاضٍ واضح من قبل الأجهزة الأمنية.

> شهدت مناطق بانياس في الفترة الماضية عشرات حالات التشليح والنهب، والتعدي على أملاك المواطنين، من قبل عصابات مرتبطة بشكل كبير بمليشيات النظام، في ظل تغاضٍ واضح من قبل الأجهزة الأمنية

ولعل آخر هذه الحوادث ما تناقلته شبكات التواصل الاجتماعي عن مقتل شاب قرب مدينة بانياس، بعد إيقافه على الطريق الدولي دمشق – اللاذقية، من قبل ملثمين كانوا يرتدون لباس عناصر الجيش السوري، ليسرقوا سيارته وما في حوزته من أموال ويلوذوا بالفرار.

ورغم انتشار ما لا يقل عن ٣٠ حاجزا أمنيا على مداخل بانياس، وفي محيطها، إلا أن السكان يؤكدون أن عمل هذه الحواجز يقتصر على التشليح والابتزاز وخلق المشاكل.

يذكر أن بلدة البيضا التابعة لمدينة بانياس، قد شهدت مطلع شهر أيار من عام ٢٠١٣، مجزرة مروعة على يد مليشيات تتبع لقوات النظام، وراح ضحيتها أكثر من ٢٤٨ قتيلا، حيث تم جمع الرجال والأطفال والنساء في مجموعات متفرقة ومن ثم نفذت بحقهم عمليات قتل وحرق وذبح. تلاها عمليات تهجير واسعة أثرت على التركيبة السكانية للمدينة التي تتميز بوجود خليط سكاني متنوع، ويبلغ تعداد سكانها قرابة ١٧٢ ألف نسمة، منهم نحو ٤٥ ألفا من السُنة، و٢٥ ألفا من المسيحيين، والبقية هم من أبناء الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد.

النظام يسيطر على سجن حماة وناشطون يحذرون من جرائم بحق المعتقلين

خاص - صدى الشام

يعتبر جعفر حاج قاسم، أحد السجناء المفرج عنهم في الصفقة التي تم عقدها مع المعتقلين في سجن حماة المركزي، والذي تم نقله إلى مناطق خارج سيطرة النظام السوري في ريف إدلب عبر الهلال الأحمر، أحد النماذج المؤلمة التي تمثّل المعتقلين الذين أفرج عنهم النظام السوري من سجن حماة، فهو يعاني من شلل سفلي، وانكسار ثلاث فقرات في الظهر، نتيجة ضربه على ظهره بأنبوب حديدي خلال التعذيب.

وقد أفاد "سلطان الحموي" من داخل سجن حماة المركزي، لـ"صدى الشام"، بأن "معظم من تم الإفراج عنهم هم في حالة صحية سيئة للغاية، بسب سوء المعاملة ووحشية أساليب التعذيب التي يمارسها النظام بشكل مستمر على سجنائه أيّا كانت التهم الموجهة إليهم".

> معظم من تم الإفراج عنهم من سجن حماة المركزي في حالة صحية سيئة للغاية، بسب سوء المعاملة ووحشية أساليب التعذيب التي يمارسها النظام بشكل مستمر على سجنائه أيّا كانت التهم الموجهة إليهم.

في حين أكد "عامر الحموي" من داخل السجن أيضا، لـ"صدى الشام"، أن "العديد من مرضى السكري والقلب والربو من المعتقلين لم يتم الإفراج عنهم حتى الآن، وهم يعانون من عدم توفر العلاج اللازم لهم بسبب فقدان الأدوية. وذلك في ظل وضع إنساني متردٍ من نقص في المياه والغذاء والكهرباء، بالإضافة إلى قطع وتشويش وسائل الاتصال بين المعتقلين والوسط الخارجي، تزامناً مع صمت مطبق من المنظمات الدولية والأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وعدم تحملها مسؤولياتها تجاه هذه الحالات".

وكانت قد انتهت يوم السبت ٢٠١٦/٥/١٥، المدة التي تم الاتفاق عليها بين المعتقلين والنظام في سجن حماة المركزي، حيث تم تسليم كل الأجنحة والمرافق داخل السجن للشرطة، لتغلق الأبواب من جديد على معتقلي هذا سجن، وليعاود النظام ممارساته الوحشية ضد هؤلاء السجناء، وذلك بعد مرور أكثر من عشرة أيام على الاضطرابات التي ضج بها سجن حماة، والتي جاءت على خلفية الاحتجاج على المحاكمات الصورية والأحكام التعسفية، التي تصدر بحق معتقلي الرأي، سواء من "محكمة الإرهاب" أو "المحكمة الميدانية".

وكعادته، أخل النظام ببعض التزاماته التي كان قد وافق عليها ضمن الاتفاقية التي جرى التوصل لها بين مفاوضي النظام والسجناء، حيث تم الإفراج عن عدد بسيط من المعتقلين، الذين هم أساساً من اصحاب التهم البسيطة المنسوبة لهم في محكمة الإرهاب.

هذا وقد افادت مصادر خاصة من داخل السجن لـ"صدى الشام" أنه سيتم نقل بعض المعتقلين إلى معتقلات أخرى، تُعرف بالسيطرة التامة على سجونها، مثل (سجن عدرا) في ريف دمشق وبعض الأفرع الأمنية، مما زاد مخاوف الناشطين على حال هؤلاء السجناء.

من هنا، حذر ناشطون إعلاميون في المدينة من مخاوف كثيرة على سجناء سجن حماة المركزي، حيث وجهوا العديد من المناشدات الدولية بضرورة حماية هؤلاء السجناء، ووجوب تدخل الصليب الأحمر لضمان حياة من دعوا إلى الاستعصاء داخل السجن، خاصة بعد أخبار واردة من السجن بأن النظام سيفتح تحقيقاً جديداً من قبل لجنة أمنية خاصة حضرت إلى السجن، وسيكون التحقيق مع كل معتقل على حدة، وسيتم معاقبة البعض منهم ووضعهم في زنزانات منفردة بعيداً عن الإعلام.

يذكر أن الاتفاقيات الدولية التي أقرت مواثيقها الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان في عام ١٩٨٨ و١٩٩٠، بنيت على مجموعة من المبادئ الخاصة بحماية كل السجناء الخاضعين لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن، والمبادئ الأساسية لمعاملة السجناء.

> تفيد أخبار واردة من سجن حماة بأن النظام سيفتح تحقيقاً جديداً من قبل لجنة أمنية خاصة حضرت إلى السجن، وسيتم معاقبة بعض السجناء المتهمين بالتحريض على الاستعصاء، ووضعهم في زنزانات منفردة بعيداً عن الإعلام.

كما أقر المجلس الأوربي القواعد الأوربية للسجون في ١٩٨٧، وتعتبر معاهدات حقوق الإنسان الدول مسؤولة عن أسلوب التصرف أو الفشل في التصرف، حيث إن هيئات الأمم المتحدة والوكالات الإقليمية والوطنية وغير الحكومية مكلفة بمراقبة حقوق الإنسان. وقد نصت اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩، على أنه يجب أن يخضع أسرى الحرب للحماية بواسطة القانون الدولي الإنساني.

ولكن سجن حماة المركزي بشكل خاص، والسجون السورية بشكل عام، يشهد كل ما هو معاكس للاتفاقات الدولية. وعليه فإن النظام السوري يتحمل مسؤولية تدهور الحالة الصحية للمعتقلين في سجن حماة بسبب عدم توفير الرعاية الصحية والأغذية للمعتقلين، كما تتحمل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية مسؤولية أنها لم تأخذ دورها في التدخل لتحسين الأوضاع السورية عامة، ووضع سجن حماة بشكل خاص، بناء على مهمتها في تنفيذ القرارات المنصوص عليها في القوانين والأعراف الدولية.

تشويش على الاتصالات بين معتقلي سجن حماة المركزي والخارج منعا لكشف حقيقة ما يجري هناك

بريد القرّاء

ما زالت معظم وسائل الإعلام والمواقع السورية المعارضة بعيدة عن التغطية الكاملة للحدث السوري، ولو بنسب مختلفة. قد يكون الدعم هو أحد أسباب ذلك، وقد يكون ضعف الخبرات سببا آخر.

لكنني أعتقد أن الإعلام الثوري أخذ وقتا كافيا لينضج، وهناك تجارب ناجحة فعلا، ومع ذلك لم يحقق أي منبر إعلامي سوري ما هو مطلوب منه لينتقل إلى مصاف الإعلام العالمي.

جهودكم مشكورة.. وبالتوفيق.

المدرس يوسف الأيوبي

تحدث ضيفكم في أحد الحوارات المنشورة منذ فترة عن توحد العمل في الغوطة الشرقية، وأشاد بشدة بأن للغوطة تجربة رائدة، فهلّا أعدتم محاورته الآن بعد الفضائح التي تحصل هناك؟؟ لم يكن بين نشر رأيه الإيجابي تماما، وبداية الاشتباكات المخجلة في الغوطة إلا عدة أيام.

أتمنى أن تصححوا معلومات ضيفكم حول منطقته، وأن تتأكدوا من أنكم تحاورون الشخص المناسب في الأعداد القادمة، كيلا نتهمكم أو نتهمه بإخفاء الحقائق والتغطية على الأحداث السينة.

عامر عبد القادر

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

خلدون زين الدين

الملازم أول خلدون زين الدين، هو أول ضابط (درزي) ينشق عن جيش الأسد في منتصف أيلول من العام ٢٠١١، وقد جاء انشقاقه بعدما شاهد بأم عينه الظلم والعنف والإجرام الذي تمارسه قوات النظام وأجهزته المخابراتية بحق المتظاهرين السلميين في المدن السورية. وقد شكل انشقاقه صفعةً قوية لنظام الأسد الذي كان يدعي دائما حماية الأقليات.

بعد فترة قليلة من إعلان انشقاقه عن كتيبة الإشارة في قوات النظام، أعلن خلدون زين الدين عن تشكيل كتيبة «سلطان باشا الأطرش»، ويبدأ العمليات العسكرية ضد مواقع قوات الأسد. حيث بقي ما يقارب السنة ونصف السنة في محافظة درعا، خاض خلالها عشرات المعارك ضد قوات الأسد، وأصيب أكثر من مرة. وكان آخرها في العملية التي نفذها ضد قوات الأسد في مطار الثعلة العسكري، الذي كانت تقلع منه الطائرات لتقصف درعا، ليقرر بعدها العودة إلى السويداء لتحريرها ومحاولة إنهاء شحنة طائفية كانت قد بدأت تتشكل بعد اختطاف جبهة النصرة لعدد كبير من المدنيين من محافظة السويداء.

جمع زين الدين عشرات المقاتلين، غالبيتهم من ثوار درعا وكتائبها، وأعلن عن تشكيل «تجمع أحرار السهل والجبل» مع بداية الشهر الأول من عام ٢٠١٣.

وصل الثائر زين الدين إلى محافظة السويداء واتخذ من منطقة ظهر الجبل مقرّاً له. وفعلا قام الشهيد بالهجوم على حواجز النظام، وقتل ٢٢٠ من عناصره. ولكن قرات النظام باغتتهم بعد ان تمّ كشف مقرهم في الجبل، مما تسبب بخوض معركة غير متكافئة، ارتقى فيها زين الدين في الـ ١٢ كانون الثاني من عام ٢٠١٣.

وعلى الرغم من المكانة التي يتمتع بها زين الدين بين الأوساط المعارضة في محافظة السويداء، إلى أنهم عجزوا عن تشييعه. غير أنّ أحرار لبنان أقاموا له حفلاً تأبينياً ألقى فيه شيخ عقل الطائفة الدرزية في جبل لبنان «نعيم حسن»، خطاباً أشاد فيه بزين الدين والخدمات التي قدمها لثورة السوريين.

صورة وحكاية

ولادة الأجنحة

حلمت المصممة السورية هالة العابد، بأجنحة تنتشل المعذبين السوريين من المآسي التي تصيبهم، فجسدت حلمها بتصاميم فنية رائعة، حملت اسم «ولادة الأجنحة»، استخدمت فيها صوراً واقعية، نقلت فيها أبطالها من الواقع الصعب إلى الخلاص.

خلاص طفل يحمل أخته التي انتشلها من تحت الأنقاض، إلى دنيا آمنة تعيش فيه طفولتها وتكبر فيها بسلام، خلاص أب يقبل طفلته على طريق الهجرة ويمشي بها إلى دفء منزل حيث الأم والأخ والأخت، خلاص أب يمسك بيدي طفليه ويأخذهما معه إلى الجنة بدلاً من تركهم في هذه الحياة الصعبة، خلاص أم تبحث لرضيعها عن الطعام فتجد خيرات الدنيا بأكملها أمامها، خلاص شعب أتخم من القتل والظلم إلى بلد يسوده السلام والأمان.

تضخم البروستاتا الحميد

تضخم البروستاتا الحميد هو وصف لحالة طبية تحدث في أنسجة البروستاتا مع التقدم في السن؛ حيث تبدأ الخلايا المكونة لأنسجة البروستاتا في الانقسام، مما يؤدي لزيادة حجم البروستاتا. والبروستاتا في الأصل هي عضو صغير في حجم حبة الجوز الصغيرة، يقع أسفل المثانة لدى الذكور فقط، ويوجد قناة اتصال بينها وبين مجرى البول. الزيادة في حجم البروستاتا تؤدي لظهور الأعراض من خلال محورين مترتبين على تضخم أنسجتها:

- انسداد عنق المثانة بفعل تضخم البروستاتا الموجودة بالقرب منها.
- زيادة نشاط الخلايا العضلية اللا إرادية في البروستاتا مع التضخم.

أسباب تضخم البروستاتا الحميد:

يعتبر تضخم البروستاتا الحميد جزءاً من عملية الشيخوخة الطبيعية؛ حيث تصل نسبته في الرجال فوق الستين أكثر من ٣٠٪، وتصل إلى ٩٠٪ في الرجال فوق ٨٥ عاماً. ورغم أن السبب التفصيلي وراء تضخم البروستاتا الحميد غير واضح بشكل كامل بعد، إلا أن هناك بعض النقاط الأساسية في آليات حدوث التضخم، والتي توضح جزءاً كبيراً من سبب حدوث التضخم.

وأهم هذه الآليات المساهمة في مشكلة تضخم البروستاتا الحميد هي:

- حدوث خلل في برمجة الحمض النووي لخلايا أنسجة البروستاتا، مما يؤدي لعدم موت الخلايا في نهاية دورة حياتها الطبيعية، واستمرارها في التراكم مع الخلايا الجديدة.
- وجود أنزيم خاص في أنسجة البروستاتا يؤدي لتحويل التستوستيرون إلى مركب هرموني أخر يرتبط بمستقبلات خلوية موجودة في البروستاتا تؤدي لزيادة التضخم وتفاقم الأعراض.
- تضخم البروستاتا الحميد لكبار السن: تشير الإحصائيات إلى أن النسبة الكاسحة من حالات تضخم البروستاتا الحميد تحدث ضمن كبار السن؛ لذا تعتبر جزءاً من عملية الشيخوخة الطبيعية. وتتراوح نسب حدوثها بين ٣٠٪ في عمر الستين، و٩٠٪ في عمر الخامسة والثمانين. ومن النادر أن يسبب تضخم البروستاتا الحميد أي أعراض قبل سن الأربعين.
- التهاب البول الحاد وتضخم البروستاتا الحميد: تمثل التهابات القناة البولية أحد صور مضاعفات تضخم البروستاتا الحميد الناتج عن احتباس البول، وذلك بسبب وصول تضخم البروستاتا حول عنق المثانة لدرجة حرجة تمنع مرور البول من المثانة للقناة البولية بشكل طبيعي. وهذا يترتب عليه حدوث العديد من المضاعفات تشمل:
  - التهابات مجرى البول
  - الاحتباس البولي الحاد
  - حصوات المثانة
  - مضاعفات متقدمة في الكلى والمثانة، ناتجة عن تراكم البول بكميات كبيرة في الجهاز البولي الداخلي.

أعراض تضخم البروستاتا الحميد:

- ضعف خروج البول.
- توقف البول وعودته عدة مرات أثناء.
- الشعور بصعوبة في بدء التبول عن المعتاد.
- الشعور المفاجئ والملح برغبة في التبول.
- زيادة معدل التبول الليلي.
- الشعور بعدم تفريغ المثانة بالكامل أثناء التبول.
- نزول نقط من البول بشكل متكرر.

تشخيص تضخم البروستاتا الحميد:

يعتمد تشخيص تضخم البروستاتا الحميد على عدة محاور:

أولاً: الأعراض: تتضمن بعض أو كل الأعراض المذكورة بالأعلى والخاصة بخلل في انتظام عمل الجهاز البولي بشكل طبيعي.

ثانياً: الفحص العيادي المباشر: فحص خارجي للبطن في منطقة العانة وما حولها لاكتشاف أي تضخم غير طبيعي في حجم المثانة ناتج عن انسداد بها. فحص عام للوظائف الحركية والعصبية للتأكد من أن المشكلة ليس لها علاقة بخلل في الوظيفة الطبيعي للمثانة أو البروستاتا. الفحص الشرجي للبروستاتا لتحديد حجمها وطبيعة التضخم بها.

ثالثاً: الفحوصات المعملية: تحليل بول وتحاليل وظائف الكلى.

طرق وأساليب علاج تضخم البروستاتا الحميد:

يتم التعامل مع تضخم البروستاتا الحميد من خلال عدة خطوط علاجية بالترتيب التالي:

- المتابعة الطبية المنتظمة مع بعض تعديلات نمط الحياة لتخفيف الأعراض.
- العلاجات الدوائية التي تساعد على تخفيف الأعراض.
- الجراحات الصغرى.
- الجراحات المتقدمة.

تخفيف أعراض تضخم البروستاتا الحميد:

الخطوة الأولى للتعامل مع الحالات البسيطة من تضخم البروستاتا الحميد تكون من خلال:

- مراجعة الطبيب من أجل تأكيد التشخيص واستبعاد أي احتمالات أخرى.
- عمل التحاليل اللازمة للتأكد من عدم وجود أي مضاعفات.
- تعديلات نمط الحياة التي تشمل:
- تقليل شرب المياه الغازية والمشروبات المحتوية على كافيين.
- عدم شرب المياه قبل النوم بساعة، تجنبا للاستيقاظ المتكرر للتبول ليلاً.

فيديوهات صدى الشام

في هذا العدد نقدم لكم مجموعة من الفيديوهات الشيقة والممتعة، والتي تحمل كماً من المعلومات بطريقة بسيطة وجذابة، لا تترددوا في مشاهدتها. أنتم بحاجة إلى هاتف ذكي واتصال بالإنترنت، وإجراء مسح أيقونة «qr» من خلال تطبيق فايبر أو تطبيق خاص. نتمنى لكم مشاهدة ممتعة.

1 يقول خبراء أن ٨٠ بالمائة من الخلافات بين الأشخاص سببها هو طريقة الكلام وليس الخلاف في الأفكار، هذا يعني أن طريقة كلامنا مع الآخرين لا يجب أن تكون عفوية تماماً، فشيء من اللباقة والتفهم يساعدنا على التواصل بشكل أفضل، يقدم هذا الفيديو ١٠ طرق يمكننا اتباعها لاكتساب لباقة الحديث.

2 يقال أن للأشخاص الناجحين في الحياة صفات مشتركة، إن كنت من الشغوفين بالنجاح، يعرفك هذا الفيديو على أبرز العادات التي يشترك فيه الأشخاص الناجحون. يمكنك أن تتبع بعضها أو ربما كلها، فلا تتردد في الاستماع لها.

3 هل تساءلت يوماً أسئلة تعتقد أن العلم لم يجب عليها؟ هذا واقع، فالعديد من الأسئلة لم يتوصل البشر إلى أجوبتها بعد، لكن ما هي؟ وهل سنصل لأجوبتها يوماً ما .. تعرف إليها في هذا الفيديو.

أسرار الأنواع الخمسة من «الرهاب» الأكثر شيوعاً بين البشر

يعد الرهاب أو «الفوبيا» حالة نفسية تصيب معظم البشر، ويقدر خبراء أن كل إنسان يعاني أحد أنواع الرهاب، قد يعلم أو لا يعلم بها. وتتميز نوبة الفوبيا بحالة من الخوف غير المنطقي من مواقف أو نشاطات معينة عند حدوثها، وعند مجرد التفكير بها أو تخيلها، وتجعل الإنسان يعيش حالة من الضيق والضجر دون أن يستطيع التخلص منها أو نسيانها بسهولة. وفي بعض الحالات تحتاج لعلاج نفسي لدى طبيب متخصص.

مصادر الرهاب معظمها مشتركة بين البشر، بعضها مبرر وبعضها نتيجة صدمة أو تراكم، وأبرزها العناكب، وهو رهاب شائع أكثر بين النساء، وتعود أسبابه لخلل في كيمياء الدماغ أو تعلم لا واع من ردة فعل أناس آخرين خلال رؤيتهم هذا الكائن.

وتشكل الثعابين ثاني أكبر المخاوف العالمية. وبالرغم من أن ثلث العالم يخافون الثعابين غريزياً، إلا أن هناك حالات مرضية تتطور لتصبح رهاباً. سبب هذا الرهاب الغموض الذي يلف الكائن مع قلة المعلومات الكافية عنه، وأحياناً حادثة لدغ سامة أصيب بها الشخص نفسه أو شاهد أحدا تعرض لها، إضافة إلى ما يعرضه التلفزيون والسينما، وأحياناً تكون الوراثة هي السبب.

المرتفعات هي رهاب شائع جداً، إذ إن واحداً من كل ٢٠ بالغاً يعاني رهاب المرتفعات، ويخاف التواجد في مبان شاهقة أو في أي مرتفع آخر. والسبب العلمي لهذا الخوف يتعلق بالشك، كأن يقول الواقف في مرتفع «لعل أحدا سيدفعني الآن» أو «سوف أفقد توازني وأقع» أو «البناية سوف تنهار في أية لحظة».

ومن أكثر أنواع الرهاب شيوعاً رهاب الأماكن المفتوحة أو المزدحمة، وله أسباب عديدة، منها مضاعفات قد تسببها الحبوب المنومة والمهدئة، والإصابة بعمى الاتجاهات، أو صدمة في الطفولة أو مضاعفات تاريخ حافل بالكحول والمخدرات.

أما خماس الأنواع، فهو رهاب الكلاب، وترجع أسبابه إلى الربط بين الكلاب والذئاب، أو تحذيرات الآباء من الاقتراب من الكلب عندما كان المصاب طفلاً.

ويضاف إلى الأنواع الخمسة الأولى أكثر من ٩٠ نوعاً من الرهاب، منها الرعد أو البرق أو الأماكن الصغيرة أو الجراثيم أو الثقوب أو الطيران.

أما أغربها فنذكر منها رهاب الورق، ورهاب الشعر «القصائد المقفاة»، ورهاب القيء، ورهاب النوم، ورهاب المرايا، ورهاب العمل، ورهاب الخوف؛ إي الخَوف من الخوف!

بالسوري الفصيح

- اسكوت يااااه خلينا نسمع شو بدو يقول السيد.
- مين السيد بلا صغرة؟
- السيد حسن
- أيوا، وشو عم يقول السيد تبعك؟
- ما بعرف، خلينا نسمع.
- يعني برأيك بدو يحكي شي جديد؟
- عم قلك ما بعرف، بس خلينا نسمع.
- طيب انت متوقع انو يحكي شي جديد، مثلاً يقول إنو السعودية كويسة وإيران مو كويسة، أو يقول إنو خلص رح يبطلوا شغلة المقاومة ويصيروا بني آدمين عاديين، هيك بشر متلهن متل كل هالناس؟ وإلا يمكن لح يقول إنو جماعتو و زعرانو لح يبطلوا تشبيح بلبنان وسوريا واليمن والبحرين؟
- لك يا زلمة سكوت شوي خلينا نسمع، كأنو عم يحكي كلام مهم
- وشو هالكلام المهم بالله؟ أكيد عم يحكي عن المؤامرة تبع أمريكا، والعدو الصهيوني الغاصب، وفلسطين، وطريق القدس اللي لازم يمر بحلب والزبداني، والحسكة والبوكمال وجديدة الفضل والبيضا وبانياس والحولة والقصير...
- العما ما فيك تسكت نص دقيقة، اسماع عم يحكي عن شو، العما عم يحكي متل الحكي اللي حكيتو انته، شو عرفك؟ ما تكون شايف الخطاب، بس ما بيصير لأنو هادا مباشر، بالله كيف عرفت شو بدو يقول؟
- لك حبيبي ما بدها تفكير، صارلهن خمسين سنة بيحكوا نفس الحكي؛ مقاومة وصمود وتصدي وعلاك مصدي. بحياتهن ما عرفوا يعملوا مستشفى ولا يفتحوا طريق متل العالم والناس، بحياتهن ما عملوا مدرسة أو جامعة محترمة، ما بيعملوا نوادي ثقافية ولا حدانق، هدول الله بلانا فيهن هيك قشة لفة، أوبة كزابين ومبسوطين لأنو في بهايم بيقعدوا بيسمعوا العلاك تبعهن وبيصدقوا، مبسوطين لأنو بيبيعوا الناس حكي. سماحتو وسيادتو والرمز والبطل، والخالد، والقاعد والواقف، والرايح والراجع، شغلة متل الكزب الله وكيلك، هني بيحكوا والبهايم بيصدقوا، وبيزقفوا كمان. يوم شهداء المقاومة ويوم الجريح ويوم العهد ويوم البطيخ المبسمر، لك بحياتهن ما عرفوا يلاقوا يوم للعلم للحب للمعرفة.
- هلأ يعني بس ما بيصير تعمم لأنو ما بيصير الواحد يكون متآمر على الوطن والكرامة والصمود، لأنو المؤامرة كبيرة متل مانك شايفك، بس دخلك مين قصدك بالبهايم اللي بيصدقوا وبيزقفوا هاي ما فهمتا؟
- بالله، إي اسماع الخطاب، يا فهيم....

من هنا وهناك

يا رجل

شكل الظهور الأخير لزعيم تنظيم القاعدة، الدكتور أيمن الظواهري، نقطة تحول في فهم الناس لطبيعة تنظيم داعش، ولمعرفة أن التنظيم المذكور ابتعد كلياً عن أهداف الجهاد، وأنه صب في خدمة النظام وداعميه. بهذه العبارات الغريبة، علق أحد "المحللين السياسيين" الذي لم أستطع حفظ اسمه للأمانة، لأني أسمع به للمرة الأولى، على اللقاء المسجل الذي قامت ببثه مؤخراً مؤسسة السحاب التابعة لتنظيم القاعدة، والذي أعادت بثه بعض القنوات التلفزيونية، وبطبيعة الحال موقع اليوتيوب. الغريب في العبارات التي قالها المحلل العبقري على واحدة من القنوات ذات الطابع الإسلاموي، أنه يعتبر ظهور الظواهري بمثابة اللحظة التي كان الناس ينتظرونها على أحر من الجمر، ليعرفوا أن تنظيم داعش لم يخدم لا الجهاد ولا أي شيء، وإنما خدم النظام وإيران وأمريكا وكل من يعادي الشعب السوري، وصب وباله فقط على شعب سوريا الأعزل المغلوب على أمره. وإذا كان مثل هذا الكلام قد يمر مرور الكرام على بعض الناس، بل إن البعض قد يعتبره كلاماً جاء في وقته لتعرية داعش، وكأننا كنا بحاجة لهذا الكلام أصلاً لنعرف ما الذي فعلته داعش وأخواتها بنا، وكأننا بحاجة لشخص يسكن كهفاً في مكان ما، ويبدو بصحة جيدة، ليكشف لنا الحقيقة التي باتت مكشوفة للجميع. ولعله، أقصد الدكتور الظواهري، أرادنا أن نصدق أن تنظيمه الموقر كان يريد حقاً حماية أهل سوريا والدفاع عنهم، أو أنهم يختلفون في شيء عن تنظيم داعش، وكأننا سنصدق مثلاً أنه يؤمن بأهداف الثورة، وسيعمل هو وملثموه الانتحاريون على تنفيذها. يا عزيزي الظواهري، كلامك لا يقنع طفلاً صغيراً، وكان الأفضل لك أن تبقى مختبئاً حيثما أنت بدل هذه الإطلالة التحفة...

زيادة في الانحطاط

رفض المهرج المدعو أحمد آدم الاعتذار عن إساءته لدماء شهداء سوريا في حلقة الأسبوع الماضي من برنامج "بني آدم شو"، الذي يعرض على قناة الحياة المصرية. ونفى المدعو أن يكون قد سخر أصلاً من شهداء ونساء حلب، متهماً ما أسماها الكتائب الإلكترونية لقناة الجزيرة، بفبركة ما قاله، واجتزاء المقطع اجتزاءً. وكأن ملايين المشاهدين الذين تابعوا الكلام الرخيص وغير المسؤول الذي قاله، والسخرية السمجة من تضحيات أهلنا في حلب جميعاً، مخدوعون بما بثّته قناة الجزيرة، بل إن عشرات الكتاب والصحفيين المصريين قبل السوريين، الذي هاجموا ذلك الانحطاط الأخلاقي الذي بدر منه، لم يتابعوا حلقته كاملة، ويروا مدى الرخص الذي تحدث به. بل كأن القناة التي تبث برنامجه نفسها كاذبة وتريد تلفيق تهمة له. فقد قامت قناة الحياة في بيان لها، بتقديم اعتذار للشعب السوري عما بدر من أحمد آدم في برنامج "بني آدم شو"، وأكدت أنها تكن للشعب السوري الشقيق كل الاحترام والتقدير، وأن كل المواقف التي اتخذتها طوال السنوات الماضية هي دعم الشعب السوري ونقل الخبر بكل صدق واحترافية بعيداً عن أي مغالطات أو مواقف سياسية.

وأوضحت القناة في بيانها، أن ما حدث خلال حلقة "بني آدم شو" التي عرضت الأسبوع الماضي، والتي هاجم خلالها "مذبحة حلب"، التي استشهد خلالها أشقاء سوريون، تعبر فقط عن وجهة نظر أحمد آدم، وليس لشبكة تلفزيون "الحياة" دخل من قريب أو من بعيد بما يقال في البرنامج. خاصة أن تنفيذ البرنامج مع أحد الشركات الخاصة التي تقوم بالإشراف على المحتوى. وشددت "الحياة" في ختام البيان، أنها ترفض بشكل كامل أي إهانة للشعب السوري على شاشتها، وتتقدم بالاعتذار عن أي إساءة صدرت، وأنها اتخذت موقفاً حاداً جدًا تجاه ما حدث، وإن الحلقة المقبلة من "بني آدم شو" ستحتوي على اعتذار كامل لما حدث في الحلقة السابقة.

وعكس ما جاء في بيان قناة الحياة، لم يقدم المدعو أحمد أدم اعتذارا، بل قرر أن يتحدى كل من هاجمه متمسكاً بموقفة، وأعاد عرض مقاطع من حلقته السابقة. وبانتظار ما ستفعله قناة الحياة...

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو fm

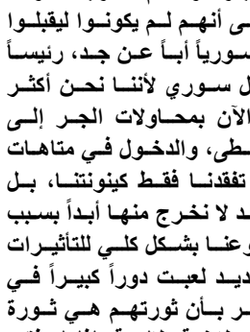

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

من أيقظ الفتنة الطائفية؟!

إذا كان فارس الشهابي قد ظهر حاملاً بندقية ويهدد، وهو ابن مدينة حلب الذبيحة، وإذا كان أحمد بدر الدين حسون، مفتي العصابة، قد ظهر بدوره وهو يطالب بإبادة حلب مدينته أيضاً، لتتبعهما رغدة وتعلن أنها سترقص في ساحات حلب بعد تحريرها، تقصد تدميرها طبعاً، فنحن بلا أدنى شك أمام نوع غريب من البشر قد لا يكون ورد على علماء الأحياء والطبيعة. لأن تصرفات هؤلاء وأقوالهم لا تنسجم أبداً لا مع الطبيعة البشرية ولا مع المنطق، إذ كيف يمكن لإنسان أن يطالب قوات احتلال بتدمير بلده ومدينته؟

وبما أن الأمر ليس منطقياً، فإنه سيبدو من غير المنطقي أيضاً استمرار آلاف الناشطين، بل وحتى الكتاب السوريين، أغلبهم ينشط بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي، أقول استمرارهم في إطلاق عبارات طائفية والتحريض على الفتنة. ومن المضحك أنهم يوردون بين الفينة والأخرى عبارة: الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها، وكأنهم بذلك يلعنون أنفسهم ولا أحداً سواهم. فمعنى الإصرار على تشبيه ما يحدث في سوريا بالحرب التي تشنها الطائفة العلوية ضد الطائفة السنية يفقد الثورة كل معانيها، ويجعلنا ننجر ونحن بكامل قوانا العقلية، إلى لعبة النظام الدموية التي يريد لها الاستمرار أكثر ثم أكثر. فليس منطقياً أن تقلد عدوك المجرم في كل ما يفعله، ثم تتوقع من نفسك أن تعود سوياً لاحقاً. الأمر بحاجة إلى الكثير من التفكير، ولعلي أوردت النماذج الثلاثة في بداية المقال، لأشير إلى أنهم ينتمون إلى الطائفة المظلومة، وهم من مختلف المشارب والثقافات. أي أن من حقهم أن تتم تبرئتهم في المستقبل حين يسقط النظام، فهم ليسوا سوى سنة كانوا ينفذون أوامر العلويين أو الشيعة، وبهذا فهم يستطيعون القول وبكل بساطة إنهم كانوا مجبرين. إذ ليس من المعقول ولا من المنطق أيضاً أن يصطفوا هذا الاصطفاف كله ضد طائفتهم، إلا إن كانوا مغلوبين على أمرهم، وإلا فكيف نفسر ذلك؟

ولعل أولئك الذين هللوا في وقت سابق من الأسبوع الماضي، لفوز صديق خان بمنصب عمدة بلدية لندن لأنه مسلم، وقد شاركت بعض القنوات الفضائية الجماهير أفراحهم وأعدت تقارير مطولة عن السياسي المسلم الذي بات عمدةً لواحدة من أكبر عواصم الغرب، هؤلاء جميعاً لم ينتبهوا إلى أنهم لم يكونوا ليقبلوا مثلاً رجلاً مسيحياً سورياً أباً عن جد، رئيساً لبلدهم، مثلاً، وأقول سوري لأننا نحن أكثر البلدان المستهدفة الآن بمحاولات الجر إلى ما قبل القرون الوسطى، والدخول في متاهات حروب طائفية لن تفقدنا فقط كينونتنا، بل ستفقدنا إنسانيتنا، وقد لا نخرج منها أبداً بسبب هشاشة بنيتنا وخضوعنا بشكل كلي للتأثيرات الغربية. وهذه بالتحديد لعبت دوراً كبيراً في جر السوريين للتفكير بأن ثورتهم هي ثورة طائفة مظلومة ضد طائفة ظالمة. لذلك فقد غفر بعضهم في الزحام لرجل مثل عبد الحليم خدام كان ركناً أساسياً من أركان الفساد، بل ولم يمانع بعضهم في أن يكون فاروق الشرع نائب بشار الأسد لسنوات جزءاً من سوريا المستقبل لأنه سني ومغلوب على أمره، بل إن أحدهم كتب: سيشكل خروج الشرع على النظام انتصاراً لثورتنا!! تصوروا أي مآل انقدنا إليه دون أن ندري!!

حين نعت بشار الأسد السوريين بأنهم بيئة حاضنة للإرهاب، فهو كان يقصد البيئة السنية دون أدنى شك. وحين اصطفت إيران وحزب الله والكثير من الميلشيات الطائفية معه، فهي اصطفت لأسباب طائفية دون أدنى شك أيضاً، فهم قتلة قذرون ولا يمتلكون ذرة من الأخلاق أو الكرامة. ولا أعتقد أن بشار الأسد يملك أي شيء من الإنسانية، لأنه معتوه يريد الحفاظ على الكرسي مهما يكن، ولهذا فقد استجلب كل أنواع الخراب والدمار إلى سوريا. ولكن هل نصطف نحن اصطفافاً طائفياً؟ هل نهلل للدواعش وسواهم من التنظيمات الطائفية المتطرفة التي جاءت لنصرتنا أيضاً، لأنهم يتحدثون باسم السنة مثلاً؟ وهل نعتبر ما يفعلونه من أعمال إجرامية انتصاراً لنا؟ لا أعتقد أن سورياً خرج مؤمناً بالثورة قد ينحدر إلى ذلك المستوى المهين من الانحطاط والدونية.. كما لا أعتقد أن سورياً شريفاً قد يرى فيما يفعله تنظيم داعش من جرائم لا أخلاقية انتصاراً أو انتقاماً لحلب، فدماء شهداء حلب أطهر من أن ترتكب باسمهم الموبقات. وقد أثبت تنظيم داعش بأنه خطر كبير على السنة، كما ستثبت إيران لاحقاً بأنها خطر على الشيعة العرب أو العلويين، في حال اصطدمت مصالحها بهم، ولن تتأخر عن إبادتهم. ختاماً وللمعلومة فقط، جميع مقاطع الفيديو التي تم تسريبها منذ بداية الثورة وحتى يومنا هذا، والتي تقوم فيها عناصر من قوات النظام ومخابراته تتحدث اللهجة الساحلية، واستطراداً العلوية، بتعذيب معتقلين سنة، سربت بإشراف كلي من جهاز المخابرات التابع للنظام، كي يخلقوا هذه الحالة من الاصطفاف الطائفي، وكي تفقد الثورة روحها ومعناها، فهي ثورة للكرامة لكل السوريين وليست صراعاً طائفياً... تذكروا هذا بين الحين والآخر.

صدى افتراضي

رياض درار

أرى كل يـوم وبعـد كل جملـة أكتبهـا حجـم الوطنيـة المزيفـة التـي يدعيهـا البعـض تظهرهـا تعليقـات تنقـط مـن سـم القوميـة العنصريـة أو الاسـلاموية الظلاميـة أو الإلحاديـة المتبجحـة
أو الإنسانوية المدعاة
لن نعرف الحق ونحن لانرى من يستحقه
لن نعرف الحق ونحن لانرى إلا ذواتنا المتضخمة

ضاهر عيطة

علينـا أن نـدرك جيـدًا، أن لفـروع الأمـن السـورية كيانـات تكفيريـة وعلمانيـة وطائفيـة وإرهابيـة ، تعمـل تحـت مسـمى الثـورة ، تتسـلح باسـم الثـورة ، وتقتـل باسـم الثـورة ، وتذبـح باسـم الثـورة، وتجلـد باسـم الثـورة، وتخـون الآخريـن باسـم الثـورة ، وتسـرق باسـم الثـورة ،وتلقـي خطـب تحريضيـة باسـم الثـورة، وتنظـر وتحلـل باسـم الثـورة ، كلهـا كيانـات أمنيـة فـي أساسـها ، ومـا غايتهـا إلا قتـل الثـورة باسـم الثـورة .. فقـط كـي لا ننسـى.

Ahmad Mohsen

أكتـب كثيـرًا عـن فلسـطين اليـوم، أكتـب بحـزنٍ لأنـي لـم أكتـب منـذ وقـتٍ طويـل عـن فلسـطين. أكتـب ولا أعـرف طعـم النكبـة فـي فـم الصديـق الـذي سـمع عـن حدوثهـا فـي حيفـا ثـم عرفهـا فـي اليرمـوك.

Hazem Dakel

لايمكننـي أن أكـون إنسـاناً فـي حلـب، وحيوانـاً فـي زارة حمص..الـدم السـوري واحـد، وإنسـانيتي واحدة.
اللهم إني وثورتي نبرأ مما صنع الجولاني اليوم وكلابه المسعورين.

Thair Jalal Wali

قبل الثورة محافظات سوريا كانت مجرد أسما.... بعد الثورة صارو أساطير

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثلة سورية

منـذ أن رأيتهـا أتفكرهـا، أصنـع أحلامـاً وأضعهـا جانبـي فـي مـكان و زمـان أكـون قـد حضرتهـا مسـبقاً فـي رأسـي العفـن بقصـص قديمـة لـم تنصـرم بعـد آه و لكـن كمـا فـي كل مـرة سـأقول هـي الأخيـرة لهـا ثـم...

الحل السابق:

صلاح الدين الأيوبي

ا	ا	ف	ي	و	ا	ض	ع	ه	ا	م	ا
م	ص	ح	ض	ر	ت	ه	ا	ع	ر	ك	ت
ا	ن	م	ر	ص	ن	ت	ب	س	ا	ا	ف
ل	ع	ب	ك	م	ا	ي	ا	ا	س	ن	ك
ح	ج	ق	م	ا	ه	ل	ن	ق	ي	ر	ر
ا	ا	ص	ر	ك	ل	م	ش	و	ف	و	ه
م	ن	ص	ة	س	ب	ع	د	ل	ي	ل	ا
ا	ب	ا	ا	ل	ا	خ	ي	ر	ة	ك	و
ك	ي	ق	د	ل	ه	ا	ه	ي	م	ن	ز
و	ل	ق	د	ي	م	ة	ث	م	ن	د	م
ن	ا	ل	ع	ف	ن	ي	ف	ي	ذ	ن	ا
ر	ا	ي	ت	ه	ا	م	س	ب	ق	ا	ن

الكلمات المتقاطعة

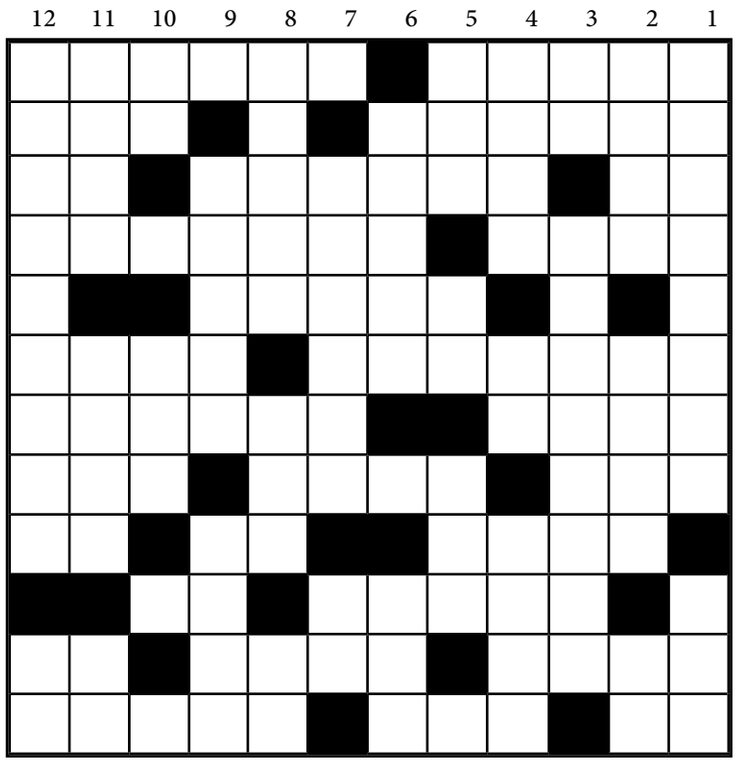

أفقي:

1. أسرار - استخف
2. بارودة - سوياً
3. خصم - لنتباطأ - اسم موصول
4. حفرة - الشعور
5. مِلّة
6. مدينة في ريف حلب - شديد الوضوح
7. لقاء - الضجيج الناتج عن البكاء
8. حصل - مذنب - هاج
9. بائع البزر - شتم - متشابهان
10. نحبت - للتمني
11. زورق - شجاع - جواب
12. لقياس الوزن - قصَّ - محارب (معكوسة)

عمودي:

1. مؤسس علم الاجتماع - وقع
2. عاصمة أوروبية - أدرك - حرف مشبه بالفعل
3. مستقبل - محافظة سورية
4. أنزعج - اصغر من الجبل - اليابسة
5. جَمَلَ - اترك - صغير الكلب
6. اختلاف - استجاب
7. زوجة الحمار - قادم (معكوسة)
8. مرض خبيث - أداة نفي - أخرج و أشهر
9. ادعى (معكوسة) - رطبت
10. غم - تركة
11. من لا يرى - من أركان الإسلام - عبيد
12. مطربة و مغنية لبنانية - في العروق

الحل السابق

أفقي

1. إيمان عز الدين
2. لندن - صوران
3. جاد - مارع - لص
4. أد - المقبرة
5. ميول - هباءاً
6. المبهم - بصل
7. أرصه - هم - ورق
8. أجامل (معكوسة) - زت
9. ال - ميمون - لا
10. موقعة - حصار
11. ولد - وارد
12. يأمرن - تل - عد

عمودي

1. الجامع الأموي
2. ينادي - لولا
3. مدد - واصل - قدم
4. أن - اللهم
5. مل - امتحن
6. عصام عبه جي
7. زورق - همام حوت
8. أرعبهم - وصال
9. لا - رب - زنار
10. ند (معكوسة) - تابوت - ردع
11. أصر
12. ناصر القطامي

سودوكو

تعريف باللعبة:

هـي لعبـة منطقيـة مبنيـة علـى وضـع الأرقـام فـي المـكان المناسـب. الهـدف هـو مـلء ال 9*9 مربعـات بأرقـام بحيـث أن تكـون المربعـات التسـعة (والتـي تدعـى مناطـق) محتويـة علـى الأرقـام مـن واحـد إلـى التسـعة دون تكـرار.

		7			8			
6	2					8		
1	5		3		4	7	2	
	3		4	9	7	5		
			6		3			
		1	8	2	5		3	
	8	3	5		1		9	7
		5					8	2
			9			3		

الحل السابق

8	7	1	9	4	2	5	6	3
4	5	3	1	6	7	8	2	9
9	2	6	5	3	8	4	1	7
1	4	2	7	8	5	3	9	6
5	8	9	6	1	3	2	7	4
3	6	7	4	2	9	1	5	8
6	9	4	8	5	1	7	3	2
7	3	5	2	9	4	6	8	1
2	1	8	3	7	6	9	4	5

برشلونة دون أي مفاجآت بطلاً للدوري الإسباني...

شتوتغارت ونيوكاسل أبرز من غادروا الدوريات الكبرى

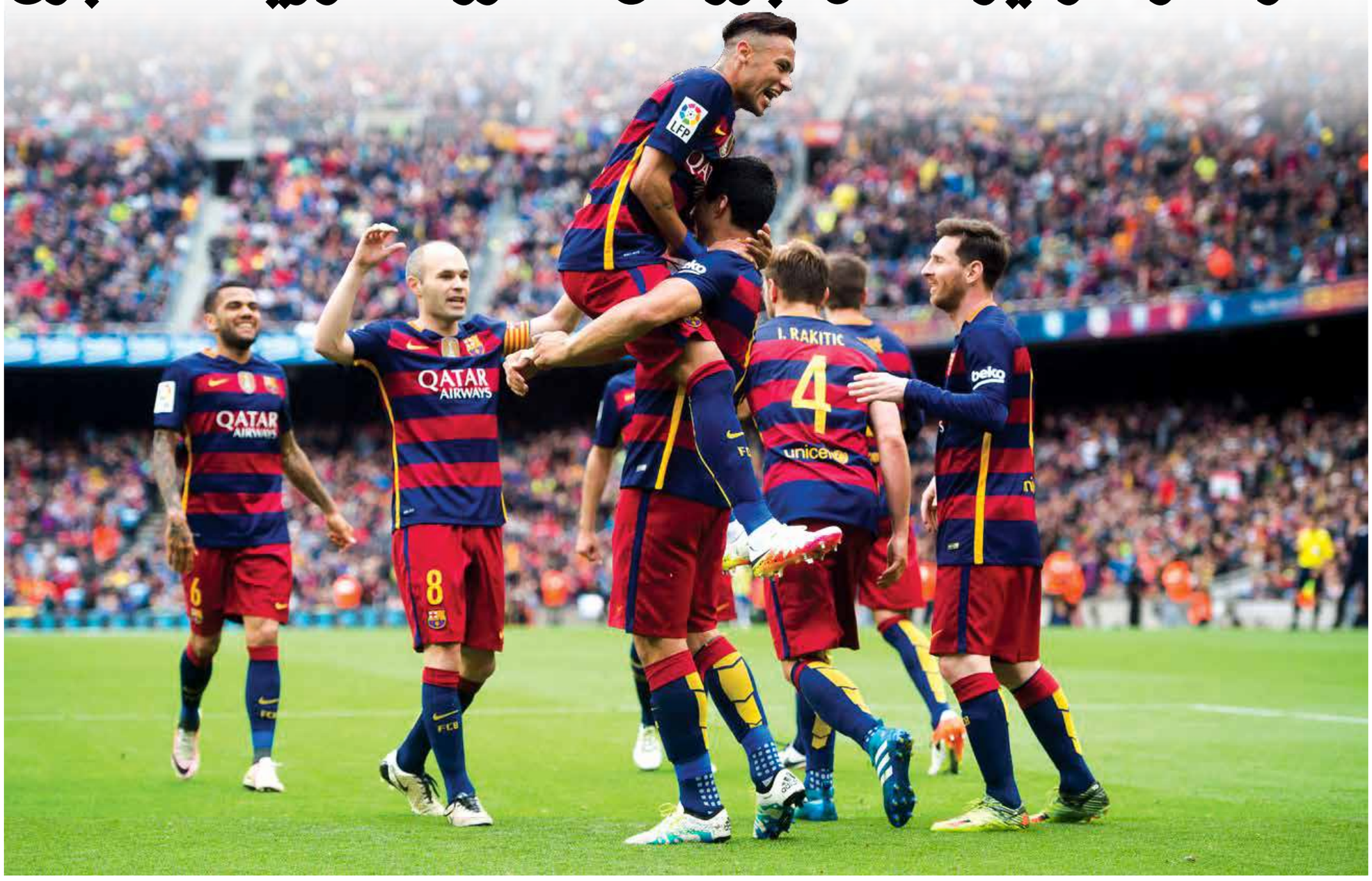

أسدل الستار وانتهت قصة هذا الموسم مع الدوريات الكبرى، والتي شهدت تتويج برشلونة بلقب الدوري الإسباني بعد أن نجح في الفوز على غرناطة، قاطعاً الطريق على المتربص ريال مدريد، الذي حل ثانياً، في حين غادر ليفانتي وخيتافي ورايو فايكانو دور الدرجة الأولى. في إنجلترا، حسم الأرسنال صراع المركز الثاني لصالحه، مستغلاً سقوط توتنهام. بينما تمسك السيتي بمركزه الرابع المؤهل لدوري الأبطال، في جولة شهدت مباراة اختتمت بالدموع حزناً على انتهاء مشوار "جون تيري" مع فريقه تشيلسي. هذه الدموع كانت أغزر وأقسى بالنسبة لمشجعي نيوكاسل، الذي هبط لدوري الدرجة الأولى لأول مرة في تاريخه، ورافقه كذلك أستون فيلا ووست برومتش ألبيون. الوداع تجلى في ألمانيا بمدينة شتوتغارت، التي ودعت فريقها هي الأخرى، بعد موسم عرف الكثير من التخبطات أدى لنهاية كارثية. بالنسبة، لإيطاليا انتهى صراع المراكز الأوربية بتأهل نابولي وروما إلى دوري الأبطال، برفقة يوفنتوس البطل، فيما يخوض الإنتر وفيورنتينا منافسات الدوري الأوربي. وسار نادي كاربي على خطى هيلاس فيرونا وفروزنيزني، الذين هبطا لـ "السري B". باريس سان جيرمان ختم موسمه برباعية في مرمى نانت، وحجز موناكو بطاقة دوري الأبطال، فيما ودع كل من ريميس وأجاكسو وتوروا أندية الدرجة الأولى.

مثنى الأحمد

الدوري الإسباني:

نجح برشلونة، حامل اللقب، بالفوز على غرناطة بثلاثة أهداف نظيفة في الجولة الختامية من عمر المسابقة، ليتوج رسمياً بطلاً للدوري الإسباني للمرة الـ 24 في تاريخه. ووصل برشلونة للنقطة الـ91، ليتفوق بفارق النقطة على ريال مدريد، الذي فاز في المباراة الأخرى على ديبورتيفو لاكورونا بهدفين دون رد. ثلاثية البطل سجلها المهاجم الأوروغوايانى "لويس سواريز"، الذي انتزع لقب هداف الليغا برصيد 40 هدفاً، وضمن خيخون البقاء بين الكبار بفوزه على فياريال 2-0، في المرحلة الأخيرة من الليغا. واحتل خيخون بهذه النتيجة المركز 17 بـ 39 نقطة، بفارق نقطة عن رايو فايكانو الثامن عشر، الذي لم ينفعه الفوز على ليفانتي 3-1. وأنهى أتلتيكو مدريد موسمه بالفوز على سيلتا فيغو بنتيجة 2-0.

الدوري الإيطالي:

اختتم يوفنتوس البطل مشواره بفوز ساحق على ضيفه سمبدوريا 5-0، في افتتاح المرحلة الثامنة والثلاثين والأخيرة، من الدوري الإيطالي لكرة القدم. وظهر يوفنتوس المتوج بلقب "سيري أ" للمرة الخامسة على التوالي، لآخر مرة هذا الموسم أمام جماهيره، بصورة لائقة، بعد أن سقط في المرحلة السابقة أمام هيلاس فيرونا الهابط إلى الدرجة الثانية 2-1. وأنهى يوفنتوس بذلك الموسم برصيد 91 نقطة، ورفع عدد أهدافه إلى 75 هدفاً مقابل 20 هدفاً سكنوا شباكه. ونجح نابولي بتأمين وصافته للترتيب بفوزه العريض على فروسينوني 4-0. أما روما، الذي حقق الانتصار على مستضيفه ميلان 3-1، فقد أصبح رصيده 80 نقطة، وبقي في المركز الثالث. وسيضمن ميلان مشاركته في دور المجموعات من "يوروبا ليغ"، وذلك في حال فوزه على يوفنتوس حامل اللقب في نهائي مسابقة الكأس. أما في حال احتفاظ "السيدة العجوز" باللقب، فهذا الأمر سيمنح ساسوولو السادس بطاقة "يوروبا ليغ". بدوره، تلقى إنتر الرابع والذي ضمن تأهله إلى دور المجموعات في الدوري الأوروبي، الخسارة من مستضيفه ساسولو 3-1، ولينهي ساسولو الموسم بالمركز السادس.

الدوري الألماني:

اختتم العملاق البافاري موسمه بأجمل صورة باحتفاله بلقب الدوري الألماني لكرة القدم، للمرة الرابعة على التوالي، عبر الفوز على ضيفه هانوفر 3-1. وضمن فيردر بريمن بأعجوبة، البقاء في دوري الأضواء عبر الفوز بهدف قاتل على ضيفه إينتراخت فرانكفورت، ليرسل الأخير إلى ملحق الصعود والهبوط للبوندسليغا. بينما حصد بوروسيا مونشنغلادباخ بطاقة التأهل الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، عبر الفوز على مضيفه دارمشتات 2 0-. وهبط شتوتغارت للدرجة الثانية للمرة الأولى منذ عام 1975، بعدما خسر في ست مباريات متتالية، أخرها أمام فولفسبورغ 3-1، لينهي شتوتغارت الموسم في المركز الثاني من القاع، برصيد 33 نقطة. وأنهى شالكه الموسم في المركز الخامس، ليصعد إلى دور المجموعات للدوري الأوروبي، في الوقت الذي صعد فيه ماينز وهيرتا برلين إلى الدور التمهيدي للبطولة، بعد أن أنهيا مشوارهما في المركزين السادس والسابع على الترتيب.

الدوري الفرنسي:

حجز موناكو بطاقة الدور التمهيدي المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، بضمانه المركز الثالث في الدوري الفرنسي لكرة القدم، إثر فوزه على ضيفه مونبلييه 2-0، في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة. ورغم فوزه على ضيفه ليون 4-1، رافق رينس نادي أجاكسيو الخاسر أمام لوريان 1-0، إلى الدرجة الثانية. بالمقابل، ضمن تولوز البقاء في الدرجة الأولى بعد فوزه على مضيفه أنجيه 3-2، فيما اقتنص ليل المركز الخامس المؤهل إلى الدوري الأوروبي من مضيفه سانت إتيان، بفوزه عليه 1-0. وعلى ملعب "بارك دي برانس"، سحق باريس سان جيرمان البطل في المواسم الأربعة الماضية، ضيفه نانت 4-0.

موراي بطلاً لدورة روما وسيرينا تتوج بلقب السيدات

نال البريطاني «أندي موراي» لقب دورة روما، خامس دورات الماسترز ذات الألف نقطة، والبالغة جوائزها 4.3 مليون يورو للرجال، و2.4 مليون يورو للسيدات، بعد أن ثأر المصنف الثالث عالمياً من الصربي «نوفاك دجوكوفيتش»، الأول وحامل اللقب، بالفوز عليه بمجموعتين نظيفتين بواقع 6-3 و6-3 في ساعة و36 دقيقة.

وكان النجم الصربي قد تغلب على «موراي» قبل أسبوع، في نهائي دورة مدريد للماسترز، لينجح هذه المرة «موراي» في الثأر لخسارته للقبه.

اللقب هو الثاني لـ «موراي» بعد دورة مدريد العام الماضي، والثاني عشر له في دورات الماسترز، حارماً في الوقت ذاته منافسه الصربي من لقبه الثالث على التوالي في روما، والثلاثين في دورات الماسترز من أصل 42 مباراة نهائية.

ولدى السيدات، أحرزت الأميركية «سيرينا وليامس»، المصنفة أولى، اللقب بفوزها على مواطنتها «ماديسون كيز»، بعد مجموعة أولى صعبة انتهت لصالحها بـ 7-6 و6-3 في الثانية.

لتسجل «سيرينا» أول لقب لها هذا الموسم، والأول منذ تتويجها بلقب دورة سينسيناتي الأميركية في آب من العام الماضي، والرابع في روما بعد أعوام 2002 و2013 و2014. علما بأنها اضطرت إلى الانسحاب من نسخة العام الماضي بسبب الإصابة في كوعها.

ولعبت خبرة «سيرينا» دورها في البطولة، إذ لم تجد إي صعوبة خلال الدورة وظفرت باللقب دون أن تخسر أي مجموعة.

ويذكر أن «سيرينا» خسرت نهائي بطولة استراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، على ملاعب ملبورن، ودورة انديان ويلز الأميركية التي خسرتها أمام البيلاروسية «فيكتوريا أزارينكا».

جيمي فاردي أفضل لاعب في «بريميرليغ»

منحت الشركة الراعية للدوري الإنكليزي لكرة القدم «باركليز»، المهاجم «جيمي فاردي» جائزة أفضل لاعب لموسم 20015-2016، وذلك بحسب ما أعلنه فريق ليستر سيتي المتوج مؤخراً بطلاً للـ«بريميرليغ».

واختارت لجنة من الصحافيين والمسؤولين والمشجعين نجم ليستر سيتي كأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي، متفوقاً بذلك على زملائه «كاسبر شمايكل» و«رياض محرز» و«نجولو كانتيعلى»، بالإضافة لـ «هاري كين» لاعب توتنهام، و«ديميتري باييه» لاعب وست هام.

ونجح «فاردي» في تسجيل 24 هدفاً في 35 مباراة لعبها في الدوري الإنكليزي.

وتختلف هذه الجائزة عن التي حصل عليها الجزائري «رياض محرز»، والممنوحة من قبل رابطة اللاعبين المحترفين، لأن الجائزة التي حصل عليها «فاردي» هي الرسمية والتي تمنحها الشركة الراعية.

جدير بالذكر أن «جيمي فاردي» هو سادس إنجليزي يحصل عليها، وهو الأول منذ فوز «واين روني» بها منذ موسم 2009-2010.

أحمد الظاهر موهبة سورية أخرى تخرج من رحم الثورة

صدى الشام

غادر السوريين وطنهم إلى بلاد اللجوء متخليين عن كل ما يملكون. لم يحملوا معهم سوى بعض الحقائب وجوازات سفرهم فقط، لكنهم لم يتخلوا عن مواهبهم وإبداعاتهم التي جعلتهم بارزين حتى في أكثر البلدان تطوراً وتقدماً.

الطفل السوري "أحمد محمد الظاهر"، أبن مدينة جبلة، والذي هاجر برفقة عائلته إلى ألمانيا، هرباً من الواقع المرير التي تعيشه بلاده، ليصبح اليوم محط أنظار وإعجاب الأندية الأوروبية ومتتبعي كرة القدم، وحديث مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت فيها فيديوهاته وهو يلاعب الكرة ويحاكيها وكأنها جزء منه.

الطفل الموهوب صاحب السبع سنوات، ذاع صيته بشكل ملفت في الأوساط العالمية مؤخراً، وهو يلعب حالياً بأحد الأندية المتواضعة في ألمانيا بعد أن أجبرته القوانين على اللجوء في منطقة اسمها بوتسدام.

"الساحر"، كما يلقب، يقدم عروضاً فردية بالكرة، أذهلت متابعيه الذين تلفتهم مهاراته الفنية العالية، حيث يستطيع اللعب وهو معصوب العينين إضافة إلى تسديده على زجاجات ماء وإصابتها من بعيد والتسجيل بقدميه في السلة وظهره باتجاهها.

"محمد الظاهر"، والد اللاعب، تحدث في لقاء مع قناة beIN SPORTS قائلاً: "إن من المضحك المبكي أنه وخلال رحلة الموت التي استغرقت خمسة عشر يوماً، تلقى ابنه عرضين للعب، الأول في تركيا والثاني باليونان، لكن العائلة فضلت التريث".

ووفقاً لوالده فإن اثنين من أندية الدرجة الأولى الألمانية يريدان التوقيع معه، إضافة إلى أندية كبرى من إسبانيا، تحفظ على ذكر اسمها حالياً، تأمل رعايته أيضاً.

الأب أكد بالوقت ذاته، رغبته في العودة إلى سوريا بشرط تحسن الظروف والتأمين على طفله في فريق يضمن له مستقبله.

عندما نرى طريقة لعب "أحمد" نلاحظ أن أسلوبه في اللعب والطريقة التي يتحكم فيها بالكرة تشبه تماماً أسلوب النجم الأرجنتيني "ليونيل ميسي"، لكن الأب يؤكد أن ابنه يقوم بتقليد البرتغالي "كريستيانو رونالدو"، لاعب ريال مدريد الإسباني، بكافة تفاصيله، ابتداءً من طريقة الإحماء والمهارات واللعب في ذات مركزه انتهاءً بالاحتفال في الأهداف وردود الأفعال.

وفي تقرير لقناة ZDF الألمانية عن موهبة "أحمد"، قدمته القناة قائلة: "لا تظنوا أننا نتحدث عن كريستيانو رونالدو. على العكس تماماً إننا نتحدث عن لاعب سوري يصغره بـ ٢٦ عاماً أسمه أحمد الظاهر".

"أحمد" كالعديد من المواهب السورية التي تفتقد للرعاية، فهل تفتح له

ملاعب أوروبا أبوابها ليصنع المجد على أعشابها؟ أم أن سوء الحظ سيلازمه بالسنوات القادمة؟

البريميرليغ الإنكليزي

ف	الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسر	ل	ض	ف	نقاط
1	ليستر سيتي	38	23	12	3	68	36	32	81
2	أرسنال	38	20	11	7	65	36	29	71
3	توتنهام هوتسبير	38	19	13	6	69	35	34	70
4	مانشستر سيتي	38	19	9	10	71	41	30	66
5	ساوثهامتون	38	18	9	11	59	41	18	63
6	مانشستر يونايتد	37	18	9	10	46	34	12	63
7	وست هام يونايتد	38	16	14	8	65	51	14	62

الليغا الاسبانية

ف	الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسر	ل	ض	ف	نقاط
1	برشلونة	38	29	4	5	112	29	83	91
2	ريال مدريد	38	28	6	4	110	34	76	90
3	أتليتيكو مدريد	38	28	4	6	63	18	45	88
4	فياريال	38	18	10	10	44	35	9	64
5	أتليتيك بيلباو	38	18	8	12	58	45	13	62
6	سيلتا فيغو	38	17	9	12	51	59	-8	60
7	إشبيلية	38	14	10	14	51	50	1	52

البوندس ليغا الألماني

ف	الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسر	ل	ض	ف	نقاط
1	بايرن ميونخ	34	28	4	2	80	17	63	88
2	بوروسيا دورتموند	34	24	6	4	82	34	48	78
3	باير ليفركوزن	34	18	6	10	56	40	16	60
4	بوروسيا مونشنغلادباخ	34	17	4	13	67	50	17	55
5	شالكه 04	34	15	7	12	51	49	2	52
6	ماينز 05	34	14	8	12	46	42	4	50
7	هيرتا برلين	34	14	8	12	42	42	0	50

السيرا A الإيطالي

ف	الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسر	ل	ض	ف	نقاط
1	يوفنتوس	38	29	4	5	75	20	55	91
2	نابولي	38	25	7	6	80	32	48	82
3	روما	38	23	11	4	83	41	42	80
4	انتر ميلان	38	20	7	11	50	38	12	67
5	فيورنتينا	38	18	10	10	60	42	18	64
6	ساسولو	38	16	13	9	49	40	9	61
7	ميلان	38	15	12	11	49	43	6	57

الليغ آن الفرنسي

ف	الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسر	ل	ض	ف	نقاط
1	باريس سانجيرمان	38	30	6	2	102	19	83	96
2	ليون	38	19	8	11	67	43	24	65
3	موناكو	38	17	14	7	57	50	7	65
4	نيس	38	18	9	11	58	41	17	63
5	ليل	38	15	15	8	39	27	12	60
6	سانت إيتيان	38	17	7	14	42	37	5	58
7	كان	38	16	6	16	39	52	-13	54

ما حدث في الزارة وصمة عار على جبين مرتكبيه

غالية شاهين

في محاولة للحفاظ على أخلاقنا، الصفة الوحيدة القادرة على إنقاذنا من شرنقة العنكبوت التي يعمل النظام جاهدا، منذ اليوم الأول لثورتنا، على إدخالنا فيها، تلك الصفة التي أبقتنا على قيد الأمل حتى اليوم بأننا سننتصر عليه ولو بعد حين، في محاولة للحفاظ عليها، وجب علينا أن نصرخ بأعلى ما نملك من صوت أن ما حدث في الزارة لا يمثلنا، بل إنه يؤذينا ويجرح إنسانيتنا أكثر مما تفعله أعمال النظام السوري المشابهة بالشكل، والمتفوقة بالعدد والاستمرار بشكل لا يقبل المقارنة مطلقا. يجرحنا لأننا كنا نعتبر من قاموا به شركاء لنا في هذه المعركة الطويلة الصعبة. أما وقد فعلوا ما فعلوه، فهم حتما أسقطوا عن أنفسهم شرف لقب الثوار، وانضموا بدون أي نقاش، إلى الجهة الأخرى.

لقد كانت حادثة الزارة محكاً أو اختبارا لكل من يدعي أنه يحمل أخلاق الثورة، تلك الثورة التي خرجت من رحم الظلم لترفضه علنا، حالمة بوطن يحفظ إنسانية أبنائه وكرامتهم، أحياء كانوا أو أموات، ومعلنة بشكل لا يقبل للنقاش، أنها لن تكون يوما مع ظالم ومنتهك لحقوق وحرمات السوريين، كل السوريين، وأنها لن تقبل أن تستبدل ديكتاتور عديم الإنسانية والضمير بآخر يشبهه.

لكن وللأسف، استطاع النظام بجرائمه غير المسبوقة، وبعنفه اللا متناهي، أن يحرف الكثيرين ممن كانوا ثوارا حقيقيين، وأن يجرهم إلى مستنقع ردات الفعل غير القادرة إلا على إهلاك أصحابها وضياعهم. وربما استطاع، للأسف أيضا، أن يشوّه أرواح الكثيرين وأخلاقهم، لتختلط عليهم الأمور، فلا يدركون أنهم بدأوا يحققون فعلا ما يريد.

الخطير في الأمر أن ما حدث في الزارة قدم للنظام مبررا مثبتا لينسب للمعارضة كل جرائمه. فراح إعلام الأسد، وهو الأنذل من أن يوصف، يرفق الصورة الوحيدة الحقيقية المنشورة عن الزارة بصور ضحايا مجازره هو، ليعيد استغلال مجازره وضحاياه، بطريقة لا يمكن لعقل آدمي استيعاب دناءتها.

والأخطر أيضا، أن حادثة الزارة هي الحادثة الأولى منذ انطلاق الثورة التي يمكن توصيفها بمجزرة بحق العلويين. وليس هذا أمرا بسيطا، فقد أصبح، ولأول مرة، بيد النظام إثبات حقيقي على أن ثمة مجازر ترتكب في سوريا بحق المدنيين من العلويين. وهو ما لم يحصل مطلقا من قبل.

بالرغم من كل ما نحمله في أرواحنا من جروح تصل حد الشرخ، لكن مهمتنا الأولى كي تستمر الثورة هي أن نحافظ على أخلاقها؛ تلك الأخلاق التي تقول أن صورة التمثيل بالجثث في الزارة لا تقل بشاعة وانحطاطا إنسانيا عن صور السيلفي التي التقطتها شبيحة الأسد، كنانة علوش، أو تلك الصور التي نشرها مقاتلو البي يي دي عندما احتفلوا بجثث مقاتلين من الجيش الحر في مدينة عفرين، كما أنها لا تختلف عن الصور والفيديوهات التي كان النظام يسربها والتي تمثل تعامل جنوده مع المعتقلين أو جثث ضحاياهم.

ما حدث في الزارة غير مقبول مطلقا، لا أخلاقيا ولا دينيا ولا إنسانيا. ولا أبالغ إن قلت أن كل من هلل لها واعتبرها ردا منطقيا على ما يفعله النظام، أو من اعتبرها، واهما، انتصارا لأحد، كل هؤلاء سقطوا تماما في عرف الثورة السورية وأخلاقها، سقطوا إلى القاع الذي جهزه لهم الأسد بعناية، بعد أن كانوا موجودين، بالخطأ، في صفوف الثورة.

وكل من لم يدن التصرف اللاإنساني واللا أخلاقي لمن قام بقتل المدنيين والتقاط صور انتصاره على أجسادهم، هو خارج حسابات ثورتنا، سواء كان مدنيا أو فردا عسكريا، أو تشكيلا عسكريا يدعي انتماءه لثورتنا.

لن نقابل الخطأ بالخطأ، ولن نقبل بأن نصبح وجها آخر لنظام ساقط أخلاقيا، وسيسقط على كل الأصعدة، ولو بعد حين.

هيثم القطريب... عازف سوري يتحدى الموت بالموسيقا

ميساء عموري

كطائر الفينيق السوري الذي يتحدى موته مرارا، ليعود ويخرج من تحت الرماد بكامل هيبته وقوته، فاجأ العازف السوري "هيثم القطريب" أصدقاءه ومعارفه، وربما العالم كله، بظهوره الجميل محتضنا عوده سلاحا في وجه الموت السوري، ومعلنا تحديه الجديد للموت بإحياء الموسيقا، وذلك في حفل موسيقي استمر ليومين في ٧-٨ من الشهر الحالي، شارك فيه القطريب في فقرة خاصة به مع أوركسترا (Astor) ، بقيادة رامين عباسي، في صالة بلدية موريغن Moriken في مدينة آراو Aarau عاصمة مقاطعة كنتون السويسرية.

هيثم القطريب، ٥٥ عاما، العازف الذي اقتطع النظام السوري عشر سنوات من عمره بين ١٩٨٢ و١٩٩٢، قضاها معتقلا سياسيا في الأمن العسكري وسجن المزة العسكري في دمشق وسجن صيدنايا سيء الصيت، خرج من المعتقل ليبدأ تحديه من جديد، حيث عمل في دار الحصاد للنشر، كما بدأ بتعليم الغناء والموسيقا وتدريس أصول الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني. ليفتتح بعدها مكتبته الخاصة في مدينته "السلميّة". ولأن الثقافة وناشريها هم أخطر أعداء الأنظمة الدكتاتورية، عاد الأمن السوري لملاحقة القطريب، وأغلق مكتبته الخاصة بالشمع الأحمر.

مع بداية الثورة السورية، التي وصفها القطريب في حديثه مع "صدى الشام" بـ"الانفجار الاجتماعي الطبيعي والمتوقع"، أعلن هيثم القطريب موقفه الداعم لها دون تردد، مما تسبب بملاحقته من جديد واعتقاله ثلاث مرات في أفرع أمنية مختلفة، أحدها فرع الموت /٢١٥/ في دمشق، والذي "لا يمكن وصف ما يحدث فيه، لأنه شيء لا يصدّق" حسب تعبيره، ليُضاف إلى رصيد القطريب ٧٧ يوما جديدا معتقلا في سجون النظام.

وفي حديث مع "صدى الشام"، أوضح القطريب أنه خرج من سوريا إثر الملاحقة والاعتقالات المتكررة لينتظر في لبنان لسنة وعدة أشهر، حيث تم نقله بعدها إلى سويسرا. وقال: "منذ خمسة أشهر فقط، أي بعد وصولي إلى سويسرا، بدأت أحاول أن أتلمس شيئاً مما ضاع مني، وهو كثير"، مضيفا: "في ذاكرتي العديد من القصص ومراحل التحدي، منها قصة صناعة الأعواد في السجن من بدونات البلاستيك، مروراً بالعجين وورق الجرائد إلى الخشب، وهي قصة كاملة بحد ذاتها".

وعن مشاركته في الحفل، يقول القطريب: "كان للأصدقاء الجدد هنا دور لا أريد إغفاله. الشكر لكل ما ساعدني على أن أكون على هذا المسرح، وأخص هنا الصديق يسرقول اغاسي، الذي عرفني بدوره على الصديقة هانا فايا، عازفة "الأبوة" في الفرقة، والتي ساعدت في تقديمي لفرقة الأوركسترا والمشاركة معهم في هذا الحفل".

الصنمين

تتبع مدينة الصنمين لمحافظة درعا، وتقع في منتصف المسافة بين دمشق ودرعا على بعد ٥٠ كم من كل منهما، كما أنها تتوسط العديد من القرى والبلدات المحيطة بها، إضافة إلى أنها مركز منطقة الصنمين، وهذا ما أكسبها أهمية تجارة واقتصادية.

يمر من الصنمين نهر العرام المنحدر من سفوح جبل الشيخ، ويتبع لها إدارياً العديد من المدن والبلدات والقرى. وقد قدر عدد سكانها في ٢٠١١ بنحو ٤٢,٢٥٠ نسمة، يضاف إليهم أكثر من ٥٠ ألفا نزحوا باتجاه المدينة إثر استهداف النظام لمناطقهم.

حملت الصنمين عبر تاريخها الطويل عدة أسماء، كان آخرها اسمها الحالي الذي يعود لوجود (صنمين) مميزين في المدينة إبان الفتح الإسلامي، فنسبت المدينة لهذين التمثالين.

تعاقبت على مدينة الصنمين حضارات كثيرة، منها الرومانية والإغريقية والهلنستية، وفيها العديد من الآثار العائدة لتلك الفترات، لكن أكثر ما يميزها هو المعبد الوثني الروماني الذي يعود إلى عام ١٩١ م، والذي يسمى معبد الآلهة «تيكة» آلهة السعادة في الميثولوجيا الإغريقية والهلنستية، وهو ذو قيمة تاريخية كبيرة.

يعمل عدد من الأهالي بالتجارة وفي المصانع والمعامل الواقعة حول المدينة، وموظفين في دوائر الدولة، وفي مجال تجارة السيارات حيث يوجد سوق للسيارات كان يعتبر الأول من نوعه على مستوى المحافظة، كما يعمل قسم لا بأس به من السكان بالزراعة.

انضمت الصنمين إلى الثورة السورية منذ أيامها الأولى، وقد شهدت مظاهرة حاشدة في أول أيام عيد الأضحى المبارك في ٢٢ آذار ٢٠١١، لتتالى المظاهرات السلمية فيها تزامنا مع انتشار الثورة في كل المحافظات السورية.

تعرضت الصنمين خلال تاريخ الثورة إلى أكثر من أربع مجازر بشعة قامت بها قوات النظام، كانت أكبرها تلك التي تعرضت لها المدينة في العاشر من نيسان ٢٠١٣، والتي راح ضحيتها، حسب شهود عيان، أكثر من ١١٠ قتلى، معظمهم من النساء والأطفال، فضلا عن عشرات الجرحى والمفقودين من سكان المدينة. وبحسب «مركز توثيق الانتهاكات في سوريا» فإن ثلاثين شخصا قتلوا «بالقصف العشوائي» على المدينة ونيران القناصة، وقضى البقية بالإعدامات الميدانية.

فقد اقتحمت قوات كثيرة من الأمن والجيش المدينة، بمشاركة عناصر «غريبة»، حسب تعبر الأهالي، يعتقد أنهم من الحرس الثوري الإيراني، وقاموا بتدمير وحرق العشرات من المنازل فيها، إضافة إلى القتل العشوائي والإعدامات الميدانية، واعتقال العشرات من الأهالي. وهو ما تسبب بنزوح معظم سكان الصنمين وضيوفها من بقية المناطق، إلى الأردن أو المدن القريبة الآمنة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: أحمد حمزة
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع